



الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم الشرعية

مجلة علمية دورية محكمة

شعبان 1444هـ

السنة : 56

الجزء الأول

العدد: 204



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## معلومات الإيداع

### النسخة الورقية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٦  
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ  
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٨٩٨-١٦٥٨

### النسخة الإلكترونية:

تم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية برقم ١٤٣٩/٨٧٣٨  
وتاريخ ١٧/٠٩/١٤٣٩ هـ  
الرقم التسلسلي الدولي للدوريات (ردمد) ٧٩٠١-١٦٥٨

### الموقع الإلكتروني للمجلة:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني:  
es.journalils@iu.edu.sa

(الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين  
فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة)

## هيئة التحرير

أ.د. عبد العزيز بن جليدان الظفيري  
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلامية  
(رئيس التحرير)

أ.د. أحمد بن باكر الباكري  
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلامية  
(مدير التحرير)

أ.د. باسم بن حمدي السيد  
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلامية  
أ.د. أمين بن عايش الحزبي  
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلامية

أ.د. أحمد بن محمد الرفاعي  
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلامية

أ.د. عمر بن مصلح الحسيني  
أستاذ فقه السنة بالجامعة الإسلامية

\*\*\*

سكرتير التحرير: د. علي بن محمد البدواني  
قسم النشر: د. عمر بن حسن العبدلي

## الهيئة الاستشارية

أ.د. سعد بن تركي الختلان  
عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)  
سمو الأمير د. سعود بن سلمان بن محمد آل سعود  
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود  
معالي الأستاذ الدكتور يوسف بن محمد بن سعيد  
عضو هيئة كبار العلماء  
ونائب وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد  
أ.د. عياض بن نامي السلمي  
رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية  
أ.د. عبد الهادي بن عبد الله حميتو  
أستاذ التعليم العالي في المغرب  
أ.د. مساعد بن سليمان الطيار  
أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود  
أ.د. غانم قدوري الحمد  
الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت  
أ.د. مبارك بن سيف الهاجري  
عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقاً)  
أ.د. زين العابدين بلا فريج  
أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني  
أ.د. فالج بن محمد الصغير  
أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية  
أ.د. حمد بن عبد المحسن التويجري  
أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

## قواعد النشر في المجلة (\*)

- أن يكون البحث جديداً؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- أن لا يكون مستأًلاً من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلميّ الأصيل، ومنهجيتّه.
- ألا يتجاوز البحث عن (١٢٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغوية والطباعية.
- في حال نشر البحث ورقياً يمنح الباحث (١٠) مستلّات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تقول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقياً أو إلكترونياً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليّة والعالميّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاء من أوعية النشر - إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملاً على:
  - صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربية والإنجليزية.
  - مستخلص البحث باللغة العربيّة، و باللغة الإنجليزيّة.
  - مقدّمة، مع ضرورة تضمّنها لبيان الدراسات السابقة والإضافة العلمية في البحث.
  - صلب البحث.
  - خاتمة تتضمّن النتائج والتوصيات.
  - ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
  - رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
  - الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسلُ الباحث على بريد المجلة المرفقات التالية:
  - البحث بصيغة **WORD** و **PDF**، نموذج التعهد، سيرة ذاتية مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(\*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة:  
<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

محتويات العدد ٢٠٤ - الجزء الأول

الصفحة	البحث	م
٩	القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف لفظاً ومعنى في كتاب المغني في القراءات للنووازي عرض ودراسة د. محمد بن سعيد بن علي الغامدي	(١)
٤١	انفرادات الإمام ابن الجزري في قواعد حذف الألفات في الرسم العثماني جمعاً ودراسة د. أيمن بن يحيى الشيخ	(٢)
٩٥	قراءة الكسائي (ت ٨٩هـ) بالأثر - دراسة استدلالية - د. رضوان بن رفعت البكري	(٣)
١٤٧	الاحتجاج للقراءات المتواترة برسم المصحف «حجة القراءات» لابن زنجلة نموذجاً د. عبده حسن محمد الفقيه	(٤)
٢٠١	الترجيح بالمكي والمدني عند المفسرين من أول القرآن إلى آخر سورة البقرة ((جمعاً ودراسة)) د. تركي بن محمد بن راشد الرومي	(٥)
٢٤٥	الدلالات المعنوية في اجتماع ضميري الخطاب في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ دراسة موازنة بين اتجاهات المفسرين د. حسن بن عواد بن بلال العوفي	(٦)
٢٨٩	توظيف تاريخ النزول في الترجيح التفسيري دراسة تطبيقية على علم المكي والمدني د. عزيزة بنت مقعد العتيبي	(٧)
٣٢٧	أقوال عبد الله بن أحمد بن حنبل في الجرح والتعديل دراسة نقدية مقارنة د. أحمد عبد الله عيد المخيال	(٨)
٣٨١	استدراكات ابن الدباغ الأندلسي في الاستدراك على الاستيعاب لابن عبد البر عبد الحلیم بن منصور مدبر	(٩)
٤٥٥	منهج الإمام مسلم في نقد الأسانيد من خلال مقدمة الصحيح والتمييز - دراسة تأصيلية تطبيقية مقارنة - د. إبراهيم بن عقيل بن علي العنزي	(١٠)





# الاحتجاج للقراءات المتواترة برسم المصحف « حجة القراءات » لابن زنجلة نموذجاً

Providing evidence for Qira'at based on Quran drawing  
"Hujjat AL-qira'at by Ibn Zangala as a model

د. عبده حسن محمد الفقيه

Dr. ABDO HASAN MOHAMMED AL-FAKIH

باحث ما بعد الدكتوراه في قسم القراءات بكلية العلوم الإسلامية بجامعة السلطان محمد الفاتح بتركيا

Postdoctoral researcher, Qira'at, College of Islamic Sciences, Fatih Sultan  
Mehmet Vakıf University (Turkey)

البريد الإلكتروني: abdoalfakih1979@gmail.com

## المستخلص

من الأصول الرئيسة التي احتجّ بها العلماء للقراءات القرآنيّة رسم المصحف؛ إذ إنّ موافقة الرّسم أحد أركان القراءة الصّحيحة، ومن علماء التّوجيه الذين اعتنوا بهذا الأصل اعتناءً كبيراً ابن زنجلة في كتابه (حجّة القراءات)، فقد وجّه به كثيراً، ونصّ على اتّباعه. ولقيمة كتاب ابن زنجلة العلميّة، ولكونه من أقدم كُتُب الاحتجاج، جاء هذا البحث لبيان موقف ابن زنجلة من رسم المصحف، وإبراز معالم التّوجيه به، وجمع القراءات التي وجّهها برسم المصحف، والتعليق عليها، وفق المنهج الاستقرائيّ، والوصفيّ، والتحليليّ. ووقع البحث في تمهيد في التعريف بابن زنجلة وكتابه، ومبحثين، وهما: المبحث الأوّل: معالم التّوجيه برسم المصحف عند ابن زنجلة. المبحث الثّاني: القراءات التي وجّهها ابن زنجلة برسم المصحف. وانتهى بخاتمة لخصت أهمّ النتائج، وفي مقدّماتها: رسم المصحف عند ابن زنجلة حجّة يجب اتّباعه، واعتداده به في الاحتجاج للقراءات القرآنيّة.

الكلمات الدلالية: القراءات القرآنيّة، الاحتجاج، رسم المصحف، حجّة القراءات،

ابن زنجلة.

## ABSTRACT

The Qur'an drawing is one of the main principles that scholars have evidenced in Qur'anic readings as the consistency of drawing is one of the basics of accurate reading. Among the guidance scholars who took great care of this principle, Imam Ibn Zanjla in his book entitled (Hujjat AL-qira'at), which depends primarily on Qur'an drawing and advised to follow it.

Because of the value of Ibn Zangala's scholarly book, and being one of the oldest books for providing evidence, this research aims to clarify Ibn Zangala's opinion on the Qur'an drawing, highlighting the features of its guidance, collecting the readings he directed by drawing the Qur'an, and making comments on them, following the inductive, descriptive, and analytical method .

The current research includes a brief introduction about Ibn Zanjla and his book, and two sections as follows:

The first chapter: the parameters of guidance in drawing the Qur'an according to Ibn Zangala .

The second chapter: the readings that Ibn Zanjla have directed based on Quran drawing .

The most important results are summarized in the conclusion. Particularly the drawing of the Qur'an according to Ibn Zangla is a justification that must be followed, and its reliance on it for providing the evidence in Qur'anic readings.

### **Key words:**

Quranic readings, providing evidence, Quran drawing, argument of readings, Ibn Zangala.

## المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصحبه، وبعدُ: فإنَّ الإحتجاج للقراءات القرآنيَّة قد لَقِيَ عنايةً فائقةً من العلماء؛ نحوِّين، ولُغَوِّين، ومُفَسِّرين، وقُرَّاءٍ، وتَبَوُّؤًا كُتِبَ التوجيه والتوجيه (١) منزلةً ساميةً بين ضُرُوب الكتب التي اعتنَّت بهذا العلم؛ من حيث الاستقلالية، وإرساء كثيرٍ من قواعد الإحتجاج، ورسمُ المعلم البارزة له.

وقد اعتمد علماء التوجيه على أصولٍ متنوّعة، واستندوا إلى أُسُسٍ كثيرةٍ في إيضاح عِلَلِ القراءات ووجوهها، ومن الأصول التي احتجُّوا بها للقراءات رسمُ المصحف، باعتباره رُكْنًا من أركان القراءة الصحيحة، بل قاموا بالاختيار بين أوجه القراءة بناءً على هذا الأصل. ومن كُتُبِ التوجيه التي اعتنَّت برسم المصحف اعتدادًا كبيرًا (حُجَّةُ القراءات) لابن زَنْجَلَةَ، وهو ممَّا يُقَوِّي حُجَجَ هذا الكتاب، وقد بلغ من الاعتداد به أن يكونَ -أحيانًا- هو الحُجَّةُ الوحيدة التي يحتجُّ بها لوجهٍ من وجوه القراءات المتواترة.

## أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

لا شكَّ في أنَّ كُتُبَ الإحتجاج في القرون المتقدِّمة تحتلُّ الصدارة في مثل هذه الدراسة؛ لأنَّها تكشف عن جانبٍ مهمٍّ يتعلَّق برسم المصحف، ومن هنا جاء اختيار موضوع (الإحتجاج للقراءات المتواترة برسم المصحف): «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لابن زَنْجَلَةَ مُؤَدِّجًا؛ لمكانة الكتاب العلميَّة، ولقدِّم العهد بتأليفه، ولكونه من الركائز الأساسيَّة لهذا العلم.

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان موقف ابن زَنْجَلَةَ من رسم المصحف، وإبراز معالم التوجيه به عنده، وجمع القراءات التي وجهها ابن زَنْجَلَةَ بالرسم في كتابه، ودراستها.

(١) والفرق بين الوجه والحُجَّة: أنَّ الوجه هو العِلَّة اللُّغَوِيَّة، وأمَّا الحُجَّة فهي ما يعضدُّ القراءة المختارة من آيات قرآنيَّة أخرى بمختلف قراءاتها، أو أحاديث، أو سبب نزول، أو كثرة من قرأ بها، أو موافقة الرسم، أو غير ذلك. وهذا التفريق مفهومٌ من صنيع ابن أبي مريم. ينظر: نصر بن علي الشَّيرازي، "الموضح في وجوه القراءات وعملها". تحقيق عمر الكبيسي، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٨ هـ)، ٤٠٥.

### حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في جمع مواضع الاحتجاج للقراءات برسم المصحف من كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة، والتعليق عليها بإيجاز.

### الدراسات السابقة:

بعد البحث تبين أنه لم يسبق من درس موضوع رسم المصحف كأصل من أصول توجيه القراءات عند ابن زنجلة، بيد أن هناك دراساتٍ علميةً تناولت الاحتجاج من جوانبٍ أخرى، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

١. الاحتجاج للقراءات في كتاب (حُجَّة القراءات) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، رسالة ماجستير، من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، للباحث/ علي ابن عامر بن علي الشهري.

٢. الاحتجاج بإجماع القراء في كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة: دراسة تطبيقية، بحث منشور بمجلة العلوم الإسلامية الدولية، العدد (٣)، للدكتور/ عبد الله عثمان المنصوري.

٣. ابن زنجلة ومنهجه في توجيه القراءات القرآنية، رسالة ماجستير، من جامعة المدينة العالمية بماليزيا، للباحث/ محمد عبد الله مهدي عبد الله.

٤. معايير التوجيه الفنولوجي للقراءات السبع عند ابن زنجلة في (حُجَّة القراءات)، رسالة ماجستير، من جامعة مؤتة بالأردن، للباحثة: رانية السقرات.

٥. التوجيه اللغوي في كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة: الهمزة نموذجًا، بحث منشور بمجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة قناة السويس، العدد (١١)، للباحث/ حسام الغفوري.

٦. أثر الشاهد الشعري في توجيه القراءات القرآنية في كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة، رسالة دكتوراه، من جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، للباحث/ رakan هزاع الطراونة.

٧. الاحتجاج بوحدة النَّسَق في القراءات القرآنية من خلال كتاب (حُجَّة القراءات) لابن زنجلة، بحث منشور بمجلة المعيار، العدد (٦٤)، للدكتور/ عبد الله عثمان المنصوري.

### خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدِّمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثين، وخاتمةٍ، على النحو الآتي:  
المقدِّمة: وتشتمل على أهميَّة الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، وخطَّته، ومنهجه، والدراسات السابقة.

التَّمْهيدُ: تَعْرِيفُ ابْنِ زُنْجَلَةَ، وَكِتَابِهِ (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ).  
المُبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَعَالِمُ التَّوْجِيهِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ عِنْدَ ابْنِ زُنْجَلَةَ.  
المُبْحَثُ الثَّانِي: الْقِرَاءَاتُ الَّتِي وَجَّهَهَا ابْنُ زُنْجَلَةَ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ.  
الخاتمة: وتتضمَّن أهمَّ النتائج التي انتهى إليها البحث.

### منهج البحث:

سلك الباحث المنهج الاستقرائي لجمع توجيهات ابن زُنْجَلَةَ للقراءات برسم المصحف من كتابه، ثمَّ أتبعه بالمنهج الوصفيِّ، والتحليليِّ لدراسة تلك التوجيهات، وفُقَّ المنهج العلميِّ.

## التَّمْهِيدُ: تَعْرِيفُ بَابِنِ زَنْجَلَةَ، وَكِتَابِهِ (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ)

أولاً: تعريفُ بابِنِ زَنْجَلَةَ:

لم أجد لابن زنجلة ذكراً في كتب التراجم والطبقات المتقدمة التي اطلعتُ عليها، وكانت المعلوماتُ شحيحةً في أكثر جوانب حياته<sup>(١)</sup>، إلا أن ما ورد في كتابي: (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ)، و(تنزيل القرآن) يُعَدُّ أصدقَ مترجميه؛ من أنه: أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجَلَةَ المَقْرِي<sup>(٢)</sup>. ومن مؤلفاته: حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ، وتنزيل القرآن وعدد آياته، وتفسير القرآن، وشرفُ القراء في الوقف والابتداء في الكلام المنزَّل على خاتم الأنبياء<sup>(٣)</sup>.

واختلف الباحثون في تاريخ وفاته؛ فالأفغانيُّ محققُ كتابه ذكر أنه من رجال المائة الرابعة<sup>(٤)</sup>، وذكر الزركليُّ (ت ١٣٩٦هـ) بأنه تُؤيِّى حوالى (٤٠٣هـ)<sup>(٥)</sup>، واستنتج الدكتور غانم أنه عاش معظم سني حياته في القرن الرابع الهجري، وأنه أدرك صدرًا من القرن الخامس<sup>(٦)</sup>، وخلص الشهرِيُّ إلى أن حياته بعد عصر الزجاج (ت ٣١١هـ)، أو أنه معاصرٌ له<sup>(٧)</sup>. والراجح من الأقوال الآنفه الذكر أنه تُؤيِّى في القرن الخامس؛ استنادًا إلى أن حياته امتدَّت إلى ما وراء تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي التي كانت سنة (٤٢٠هـ).

(١) ينظر: خير الدين بن محمود الزركلي، "الأعلام". (ط ١٥٥)، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ٣: ٣٢٥.

(٢) ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ". تحقيق سعيد الأفغاني. (ط ٥٥)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٧٩م، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ١٥٥؛ عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه". تحقيق غانم قدوري الحمد. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ٢، ٢٥٩: (١٤٢٧هـ).

(٣) ينظر: ابن زنجلة، "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه"، ٢٣٩.

(٤) ينظر: ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٢٦.

(٥) الزركلي، "الأعلام"، ٣: ٣٢٥.

(٦) ينظر: ابن زنجلة، "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه"، ٢٤٠.

(٧) ينظر: علي بن عامر الشهرِي، "الاحتجاج للقراءات في كتاب (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة". (رسالة ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ)، ١٦.

ثانيًا: تعريفُ بكتابه (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ):

يُعَدُّ كتابُ (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ) من أقدم كتب الاحتجاج، ويتناول توجيه القراءات السبع، ويتميز بالوضوح والإيجاز، وبحشد الحجج، وتنوعت صور الاحتجاج للقراءات؛ إذ إنَّه احتجَّ بالسمع؛ كاحتجاجه لقراءة بقراءةٍ أخرى، وبالحدِيث الشريف، والتفسير، وكلام العرب شعرًا ونثرًا، واحتجَّ بالقياس، وبرسم المصحف.

وسلك أبو زرعة في كلامه على القراءات الترتيب المعروف للسور من فاتحة الكتاب إلى خاتمته، فبدأ بذكر اسم السورة، ثمَّ يشرع في الكلام على الآيات التي فيها أوجه للقراءات وفمًا لترتيبها في السورة، فينسب كلَّ قراءةٍ إلى قارئها من السبعة، ثمَّ يذكر الحُجَّةَ في قراءته، وينتقل إلى الوجه الآخر ذاكراً الحُجَّةَ فيه أيضًا، فإذا وجد الحُجَّةَ من القرآن نفسه بدأ بها، وإذا كانت الحُجَّةَ في حديثٍ ذكره، كما يحتجُّ بالشعر والنثر، وبكلام اللغويين، والنحويين، حتى إذا فرغ انتقل إلى آيةٍ بعدها ممَّا فيه وجوهٌ مختلفةٌ، متجاوزًا الآيات التي لا خلافَ في قراءتها بين السبعة، وإذا كان له اختيارٌ ذكره بعد فراغه من عرض الوجوه المختلفة للقراءات الصحيحة.

وعادته أن يبدأ كلامه بقوله: (قرأ فلان وفلان كذا، وحجَّتهما كذا، وقرأ الباقون كذا، وحجَّتهم كذا)، فإن كان هناك أكثر من حُجَّةٍ قال: (وحُجَّةٌ أخرى)، وعرَّج على شرح حُجَّجه معتمداً على المعنى حينًا، وعلى ورود الكلمة كذلك في موضعٍ آخر من القرآن الكريم حينًا آخر، أو على حُجَّةٍ نحويةٍ، أو صرفيةٍ، أو لغويةٍ، أو بيت من الشعر، أو جملة من حديث، أو كلام من يُحتجُّ به، وقلَّمَا يعزو الحديث إلى راويه، أو مَظِنَّته، أو يعزو الشعر إلى قائله، حتى إذا اكتفى انتقل إلى آيةٍ أخرى حتى نهاية السورة<sup>(١)</sup>.

(١) لمزيد من الكلام على منهجه، ينظر: ابن زَنْجَلَةَ، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٣٠-٣٦؛ والشهري، "الاحتجاج للقراءات في كتاب (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ) للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زَنْجَلَةَ"، ١٧-٢٤.



## الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: مَعَالِمُ التَّوْجِيهِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ عِنْدَ ابْنِ زَنْجَلَةَ

كان الاحتجاجُ برسم المصحف عند ابن زَنْجَلَةَ من أبرز الأصول التي اعتمد عليها في توجيه القراءات القرآنية؛ حيث إنه كان في عددٍ كبيرٍ من المواضع يوجّه القراءة بموافقته رسم أحد المصاحف العُثمانيّة، وهو في هذا يُؤكِّد على رُكْنِ أصيلٍ من أركان القراءة الصّحيحة، ألا وهو: موافقتها رسم أحد المصاحف العُثمانيّة ولو احتمالاً<sup>(١)</sup>، واتخذ توجيهه القراءة برسم المصحف معالمٍ مختلفةً، تنتظم في النقاط الآتية:

١. نصّ أبو زرعة في كثيرٍ من مواطن التوجيه في كتابه على اتباع رسم المصحف، وعدم مخالفته، فقال وهو يوجّه قوله تعالى: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ﴾ [البقرة: ١٨٦]: «قرأ إسماعيل، وورش عن نافع، وأبو عمرو<sup>(٢)</sup>: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَاكَ﴾ بالياء في الوصل ... وإذا وقفوا ووقفوا بغير ياءٍ، وحجّتهم: أنّ الأصلَ في ذلك إثبات الياء؛ لأنّ الياء لام الفعل، وإذا وَقَفْتَ حَدَقْتَ الياءَ اتِّبَاعًا للمصحف، وهذا حسن؛ لأنهم اتَّبَعُوا الأصلَ في الوصل، وفي الوقف المصحف، وقرأ الباقون بغير ياءٍ في الوصل، وحجّتهم: أنّ ذلك في المصحف بغير ياءٍ، فلا ينبغي أن يُخالف رسم المصحف»<sup>(٣)</sup>.

٢. صرّح أبو زرعة في مواطن من التوجيه بالمصاحف العُثمانيّة، فكان يُسمّي تلك المصاحف، وينصّ على أنّ القراءة وردت كذلك مكتوبةً في المصاحف، حيث قال مُحْتَجِّجًا لقراءة ابن عامر<sup>(٤)</sup>: «قرأ

(١) موافقة الرسم قد تكون تحقيقًا، وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديرًا، وهي الموافقة احتمالاً، والمقصود بالأولى تطابق القراءة وهجاء مرسومها تطابقًا صريحًا، والمقصود بالثانية تحقُّق المطابقة بينهما بتقدير إثبات، أو حذف، أو نحوها، مثل: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] كُتِبَ بغير ألف في جميع المصاحف؛ فقراءة الحذف تحتمله تحقيقًا، وقراءة الألف تحتمله تقديرًا. ينظر: محمّد بن محمّد بن الجزريّ، "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضبّاع، (القاهرة: المطبعة التجاريّة الكبرى)، ١: ١١.

(٢) ولقالون إثباتهما وحذفهما معًا وصلًا. ابن مجاهد، أحمد بن موسى، "السبعة في القراءات". تحقيق شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ)، ١٩٧؛ والدائبيّ، عثمان بن سعيد الدائبيّ، "التيسير في القراءات السبع". تحقيق حاتم الضامن. (ط١، الشارقة: مكتبة الصحابة - القاهرة: مكتبة التابعين، ٢٠٠٨م)، ٢٤٨.

(٣) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ١٢٦، ١٢٧.

(٤) ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٦٩؛ والدائبيّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤٤٢.

الإخْبَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُنَوَّاتِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زُجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

ابن عامر: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ بالكاف، وكذلك هي في مصاحف أهل الشام»<sup>(١)</sup>.

٣. وَجَّهَ أَبُو زُرْعَةَ بَعْضَ الرُّسُومِ فِي كَلِمَاتٍ مَعْدُودَةٍ، فَقَالَ مُحْتَجًّا لِرِسْمِ كَلِمَةِ ﴿تُنَجِّي﴾: «وَكَتَبُوا فِي الْمَصَاحِفِ بَنُونَ وَاحِدَةً عَلَى الْإِخْتِصَارِ»<sup>(٢)</sup>.

٤. احْتَكَمَ ابْنُ زُجَلَةَ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَاتِ بِرِسْمِ الْمَصْحَفِ إِلَى قَوَائِنَ عَامَّةٍ، وَاحْتَجَّ بِهِ فِي حَالَاتٍ مَعْيَنَةٍ، وَهِيَ:

**الحالة الأولى:** إذا كانت القراءة مُشْكَلَةً لِإِعْرَابِ، فَغَرَضُ الْمَوْجَّهِ بَيَانُ وَجَّهِ الْقِرَاءَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ، فَإِذَا لَمْ تُسَعِّفْهُ أَدَوَاتُ اللَّغَةِ وَالْبَيَانِ اثْتِكَأَ عَلَى رِسْمِ الْمَصْحَفِ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ، وَرِسْمِ الْمَصْحَفِ وَإِنْ كَانَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ صِحَّةِ الْقِرَاءَةِ، إِلَّا أَنَّ الرُّكْنَ الْأَسَاسَ وَالْأَوَّلَ، وَالْمَعْتَمَدَ عَلَيْهِ هُوَ تَوَاتُرُهَا، وَتَلْقِيهَا مَشَافَهَةً، وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ: قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ: ﴿قَالُوا إِنِّي هَذَا لَسَّحَرِنِ﴾ [طه: ٦٣]<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ زُجَلَةَ قَدْ نَصَّ عَلَى إِشْكَالِهَا نَصًّا صَرِيحًا، وَصَدَّرَ تَوْجِيهَهَا بِرِسْمِ الْمَصْحَفِ، فَقَالَ: «وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿إِنِّي هَذَا لَسَّحَرِنِ﴾ بِالْأَلْفِ، وَحُجَّتُهُمْ: أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ هَكَذَا فِي الْإِمَامِ مَصْحَفِ عَثْمَانَ، وَهَذَا الْحَرْفُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مُشْكَلٌ عَلَى أَهْلِ اللَّغَةِ، وَقَدْ كَثُرَ اخْتِلَافُهُمْ فِي تَفْسِيرِهِ»<sup>(٤)</sup>.

**الحالة الثانية:** إذا كان الخُلفُ القِرَائِيُّ بَيْنَ الْقِرَاءَتَيْنِ بِالرِّبَادَةِ وَالتَّنْفِصَانِ، فَعِنْدئِذٍ لَجَأَ ابْنُ زُجَلَةَ إِلَى التَّوْجِيهِ بِسَوَادِ الْمَصْحَفِ، وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ قَوْلُهُ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ<sup>(٥)</sup>: ﴿سَارِعُوا إِلَى مَعْرِفَةِ مَنْ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بغير واوٍ اتِّبَاعًا لِمَصَاحِفِهِمْ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿وَسَارِعُوا﴾ بِالْوَاوِ اتِّبَاعًا لِمَصَاحِفِهِمْ»<sup>(٦)</sup>. وَعِبَارَةُ ابْنِ زُجَلَةَ تُؤْهِمُ أَنَّ الْقِرَاءَةَ مَأْخُودَةٌ مِنْ

(١) ابن زجله، "حجة القراءات"، ٦٢٩.

(٢) ابن زجله، "حجة القراءات"، ٤٦٩، ٤٧٠. قرأ ابن عامر، وشعبة بنونٍ واحدةٍ، والجميم مُشَدَّدًا، والباقون بنونين، والجميم مُخَفَّفًا. ابن مجاهد، "السبعة في القراءات"، ٤٣٠؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣٦٩.

(٣) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وشعبة، وقرأ حفص بتخفيف نون (إن)، وكذلك ابن كثير مع تشديد نون ﴿هَذَا﴾، وقرأ أبو عمرو ﴿إِنِّي﴾ مُشَدَّدَةً التَّوْنِ، وَ﴿هَذَا﴾ بِالْيَاءِ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤١٩؛ والدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٦٢، ٣٦٣.

(٤) ابن زجله، "حجة القراءات"، ٤٥٤.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢١٦؛ والدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٥٤، ٢٥٥.

(٦) ابن زجله، "حجة القراءات"، ١٧٤.

رسم المصحف، غير أن الرواية هي الأساس، والمعول عليه في ذلك.

**الحالة الثالثة:** إذا كان الخُلفُ القرائي بين القراءتين يبدل حرفٍ مكانَ حرفٍ، ومن أمثلة ذلك قوله: «قرأ نافع، وابنُ عامرٍ: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالفاء، كذا في مصاحفهما، وقرأ الباقر بالواو<sup>(١)</sup>، وحُجَّتُهُم: أنَّها مكتوبةٌ في مصاحف أهل العراق بالواو<sup>(٢)</sup>. وبما أن القراءة تنوع إلى أصول<sup>(٣)</sup>، وفرش<sup>(٤)</sup>، فقد احتجَّ ابنُ زُجَلَةَ لكليهما، والمطلِّع على كتب القراءات يجد أن العلماء وجهوا القسَمَيْنِ، ومن أبواب الأصول التي وجهها علماء القراءات بالرَّسم: بابُ الإمالة<sup>(٥)</sup>، وبابُ الوقف على مرسوم الخط<sup>(٦)</sup>، وهو من أهمِّ أبواب الأصول التي يظهر فيها التوجيه برسم المصحف جلياً.

وتوجيه الأصول عند ابن زُجَلَةَ قليلٌ جدًّا، ومن أمثلة ذلك في الإمالة: قوله: «فإنَّ سأل سائلٌ فقال: (لمَّ أمال حمزة الأولى ﴿تَقَنَّةٌ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وفتح الثانية ﴿تَقَائِهِ﴾<sup>(٧)</sup> [آل عمران: ١٠٢]؟) الجواب: أنَّ الأولى كُتِبَتْ في المصاحف بالياء، والثانية بالألف، وكان حمزة مُتَّبِعًا للمصحف»<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٧٣؛ والدَّانِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٩٢.

(٢) ابن زُجَلَةَ، "حُجَّةُ القراءات"، ٥٢٢. وينظر: ٦٢٩، ٧٤٣.

(٣) الأصول: جمع أصلٍ، وهو في اللغة: ما بينى عليه غيره، ويكثرُ دَوْرُهُ، ويجري فيه القياس، وفي الاصطلاح: هو الحكمُ الكلِّيُّ الجاري في كُلِّ ما تحقَّق فيه شرط ذلك الحكم؛ كالمَدِّ، والقَصْرِ، والإظهار، والإدغام، والفتح، والإمالة، ونحو ذلك. ينظر: إبراهيم بن أحمد المارغني، "النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع". (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ١٤٢؛ وعلي محمد الصَّبَّاع، "الإضاءة في بيان أصول القراءة". (ط١، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٩م)، ١٠.

(٤) الفَرَشُ: ما قلَّ دَوْرُهُ من الحروف، ومُتَّبِعِي فَرَشًا؛ لانتشاره، أو هو الحكم المنفرد غير المطرد، وهو ما يُدْكَر في السُّور من كَيْفِيَّةِ قراءة كلِّ كلمة قرآنيَّةٍ مختلفٍ فيها بين القراء، مع عَزْوِ كُلِّ قراءةٍ إلى صاحبها. ينظر: المارغني، "النجوم الطوالع"، ١٤٢.

(٥) الإمالة: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهو المحض. ابن الجَزْرِي، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٣٠.

(٦) وهو خطُّ المصاحف العثمانيَّة التي أجمع الصحابة ﷺ عليها. ابن الجزري، "النشر"، ١٢٨: ٢.

(٧) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٠٤.

(٨) ابن زُجَلَةَ، "حُجَّةُ القراءات"، ١٦٠.

الإحتجاج لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

عبارة ابن زنجلة السابقة تُوهم أن القراءة مأخوذة من رسم المصحف، لكن الرواية هي الأساس في نقل القراءة.

ومثال توجيهه في باب الوقف على مرسوم الخطِّ قوله: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ بضمِّ الهاء، وكذلك ﴿يَأَيُّهُ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، و﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] (١)، وهذه لغةٌ، وحجَّتُه: أن المصاحفَ جاءت في هذه الثلاثة بغير ألفٍ (٢).

أما التَّوجيهُ برسم المصحف في الحروفِ القَرَشِيَّةِ عند أبي زرعة، فسأني مبحثٌ خاصٌّ بها. ٥. اتَّخذ التَّوجيهُ برسم المصحف عند ابن زَنْجَلَةَ معالمَ عِدَّة، وهي كالآتي:

الأوَّل: أنَّه يقتصر في أكثر المواضع على اتِّباع الرسم في توجيه القراءة والاحتجاج لها، ولا يضمُّ إليه التوجيه اللُّغويَّ، كقوله في توجيه قراءة: ﴿بَلِّغْتُمْ﴾ [الحجرات: ١٤]: «قرأ أبو عمرو: ﴿لَا يَلِيْلَتِكُمْ مِّنْ أَعْمَلِكُمْ﴾ بالألف ... وقرأ الباقون: ﴿بَلِّغْتُمْ﴾ (٣) ... وحجَّتُهُم: اتِّباع مرسوم المصاحف؛ وذلك أنَّها مكتوبةٌ بغير الألف» (٤).

ولكنَّه في بعض المواضع يجمع في توجيه القراءات والاحتجاج لها بين الرسم وغيره؛ كالآثر، والمعنى، واللُّغة، والشَّعر، والنحو.

ومثال احتجابه بالقرآن الكريم إضافةً إلى الرِّسم: قوله: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وحفصٌ: ﴿مِن تَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ بالألف على الجمع (٥)، وحجَّتُهُم: أنَّها مكتوبةٌ في المصاحف بالثاء، وأخرى وهي: أنه ليس يُرادُ ثمرةٌ دون ثمرة، وإمَّا يُرادُ جمعُ الثمرات، ويُقوِّي الجمع قوله: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧]» (٦).

ومثال احتجابه بالتفسير إضافةً إلى الرِّسم: عند قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

(١) والباقون بفتحها، ووقف أبو عمرو، والكسائيُّ بالألف. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٥٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٨٢.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٤٩٨، ٤٩٧.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٠٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤٦٦.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٦٧٦.

(٥) وقرأ الباقون على التوحيد. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٧٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٤٨.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٦٣٧، ٦٣٨.

[المائدة: ٥٣] قال: «وقرأ أهل الحجاز والشَّام: ﴿يَقُولُ﴾ بغير الواو<sup>(١)</sup>، وكذلك هي في مصاحفهم، وحُجَّتْهُمْ: ما رُوِيَ عن مجاهدٍ في تفسيره ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ﴾ [المائدة: ٥٢]: فتح مكة»<sup>(٢)</sup>.

ومثال احتجاجه باللُّغة إضافةً إلى الرسم: قوله: «قرأ نافعٌ، وأبو عمرو: ﴿وَمَنْ أَتَّبَعْنَ﴾ [آل عمران: ٢٠] بياءٍ في الوصل، وحُجَّتْهُمَا: أمَّا بياء المتكلم، كما تقول: (مَنْ كَلَّمَنِي)، فلا تَحْدِفُ الياء، وقرأ الباقر بن محذف الياء<sup>(٣)</sup>، وحُجَّتْهُمْ: مرسوم المصاحف بغير ياءٍ، وحُجَّةٌ أخرى أَنَّ الكسرة تنوبُ عن الياء، وأصلُ اتَّبَعَنِي: اتَّبَعِي، ولكنَّ النونَ زِيدَتْ؛ لتَسَلَّمَ فتحةُ العين، فالكسرةُ مع النون تنوبُ عن الياء»<sup>(٤)</sup>.

وأحياناً يجمع أكثر من حُجَّةٍ إلى جانب حُجَّةِ اتِّباع المصحف، كما فعل في حُجَّةِ مَنْ أثبت الألفَ في ﴿الظُّنُونَا﴾، و﴿الرَّسُولَا﴾، و﴿السِّيَلَا﴾ [الأحزاب: ١٠، ٦٦، ٧٦] في الوصل والوقف<sup>(٥)</sup>، إذ إنَّه ذكر في الحُجَّةِ الأولى أَنَّ من العرب مَنْ يَقِفُ على المنصوب الذي فيه الألفُ واللام بالِف، وفي الأخرى أَمَّهَنَّ رُووسُ آياتٍ، فحَسَّنَ إثباتُ الألفِ<sup>(٦)</sup>، وكإيراده ثلاث حُجَجٍ في ﴿قَوَارِيرَا﴾<sup>(٧)</sup> [الإنسان: ١٥، ١٦] بالتَّوِين؛ إحداهنَّ: نُوتَتْ الأولى؛ لأنَّها رأسُ آيةٍ، ورُووسُ الآيات جاءت بالتَّوِين، والحُجَّةُ الثانية: أَنَّ العربَ بُجِّرِي ما لا يُجْرَى في كثيرٍ من كلامها، والثالثة: اتِّباع المصاحف، وذلك أَمَّهم جميعاً في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف<sup>(٧)</sup>.

(١) وقراءة الباقرين بالواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٤٥؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٢٧٠.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ٢٢٩. وينظر: مجاهد بن جبر، "تفسير مجاهد". تحقيق محمد عبد السلام. (ط١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٩٨٩م)، ٣١٠.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٢٣؛ والدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٥٩.

(٤) ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ١٥٨.

(٥) وهي قراءة نافع، وابن عامر، وشعبة، وقرأ أبو عمرو، وحمزة بحدفها في الحالين، وقرأ الباقر بن محذفها بئبائها وقفاً. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥١٩؛ والدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٤١٧.

(٦) ينظر: ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ٥٧٣.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ٧٣٨، ٧٣٩.

الإحتجاج للقراءات المتواترة برسم المصحف: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لابن زنجلة مؤدجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

احتججه بالمناسبة والسِّيَاق إضافةً إلى الرسم: كقوله: «قرأ نافع، وابنُ عامرٍ، وأبو عمرو، وحفص: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠] بالألف<sup>(١)</sup>، وحجَّتْهم: ما بعدَها، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾. إنّما جاءت بلفظ السُّؤال، وأخرى وهي أنّها مكتوبةٌ في المصاحف بالتاء»<sup>(٢)</sup>.

الثاني: أنّه يُحَسِّن وجهًا من وجوه القراءة بناءً على موافقة السَّواد، فعند توجيه قراءة ورش، وأبي عمرو قوله تعالى: ﴿دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] بالياء في الوصل، والوقف بغير ياء: «وحجَّتْهم: أنّ الأصل في ذلك إثبات الياء؛ لأنّ الياء لامُ الفعل، وإذا وقفت حذفت الياء اتِّباعًا للمصحف، وهذا حسنٌ؛ لأنَّهم اتَّبَعُوا الأصل في الوصل، وفي الوقف المصحف»<sup>(٣)</sup>.  
الثالث: أنّه يُوجِّه القراءتين توجيهًا لُغويًا، ولكنّه ينصُّ على أنّ إحدى القراءتين أكثرُ موافقةً للرسم، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣]، حيثُ يقول: «قرأ حمزة: ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ﴾... وقرأ الباقون: ﴿وَأَنَا﴾ خفيفةً، ﴿أَخْتَرْتُكَ﴾ على لفظ التَّوْحِيدِ<sup>(٤)</sup>... فالمعنى في القراءتين واحدٌ، غير أنّ هذه القراءة أشدُّ موافقةً للخطِّ، وأشبهُ بنسق اللَّفظ لقوله: ﴿إِنِّي أَنَارُبُكَ﴾ [طه: ١٢]، فكذلك ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ﴾»<sup>(٥)</sup>.

٦. احتجَّ لبعض القراءات بما في بعض مصاحف الصحابة ﷺ، كقوله: «قرأ حمزة، والكسائي، وحفص: ﴿فَعَمِيَّتْ عَلَيْكُمُ﴾ [هود: ٢٨] بضمِّ العين، وتشديد الميم<sup>(٦)</sup>، أي: أُخْفِيَتْ، كما يُقال: عَمِيَّتْ عليه الأمر حتى لا يُبْصِرَه، وحجَّتْهم في حرف عبد الله: (فَعَمَّاها عليكم)، وقيل: إنّ في مصحف أبيّ: (فَعَمَّاها عليكم)<sup>(٧)</sup>، فبأنّ بما في حرف مصحف أبيّ؛ أنّ الفعل

(١) وقرأ الباقون على التوحيد. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٠١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٠٧.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٥٥٢.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ١٢٦، ١٢٧.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤١٧؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٦١.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٤٥١، ٤٥٢.

(٦) وقرأ الباقون بتخفيف الميم، وفتح العين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٣٢؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣١٣.

(٧) وهي قراءة شاذة. ينظر: الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب

- مُسْنَدٌ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي عَمَّا هَا، فُرِدَّتْ فِي قِرَاءَتِنَا إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعْلَهُ»<sup>(١)</sup>.
٧. يجعلُ رسمَ المصحف دليلاً على حُجَّةِ إحدى القراءتين، كقوله في توجيهه ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا﴾ [المؤمنون: ٤٤]: «فَمَنْ قرأ بالتنوين<sup>(٢)</sup>، فمعناه: وتراً، فأبدل التاء من الواو، كما قالوا: التُّكْلَانِ مِنَ الْوَكَالَةِ، وَجُحَاهُ وَإِنَّمَا هُوَ وَجَاهُهُ، وَحُجَّتُهُ ذِكْرُهَا الْبِرِيدِيُّ، فَقَالَ: هِيَ مِنْ وَتَرْتِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا كُتِبَتْ بِالْأَلْفِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَرِيشِيَّةٌ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ، لَكَانَتْ مَكْتُوبَةً بِالْيَاءِ تَتْرِي، كَمَا كَتَبُوا يَخْشَى، وَيُرْعَى بِالْيَاءِ»<sup>(٣)</sup>.
٨. من المعلوم أنَّ أغلب علماء التوجيه يُركِّزون في قسم القُرْشِ عَلَى التَّوْجِيهِ بِرِسْمِ الْمَصْحَفِ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي اخْتَلَفَتْ فِيهَا مَصَاحِفُ الْأَمْصَارِ<sup>(٤)</sup>، الَّتِي مِنْ أَوَائِلِ مَنْ ذَكَرَهَا الْإِمَامُ أَبُو عَبِيدٍ<sup>(٥)</sup>، بَيَّنَّ أَنَّ أَبَا زُرْعَةَ أَغْفَلَ كَثِيرًا مِنْهَا، فَلَمْ يُوجِّهْهَا بِرِسْمِ الْمَصْحَفِ، وَإِنَّمَا وَجَّهَهَا تَوْجِيهًا لُغَوِيًّا، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ: ﴿وَوَصَّى﴾، ﴿وَأَوْصَى﴾ [البقرة: ١٣٢]<sup>(٦)</sup>، و﴿يَرْتَدَّ﴾، ﴿يَرْتَدِدُ﴾ [المائدة: ٥٤]<sup>(٧)</sup>، و﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾، ﴿فِيمَا كَسَبَتْ﴾ [الشورى: ٢٩]<sup>(٨)</sup>، وغيرها.

- البديع". (القاهرة: مكتبة المتنبى)، ٦٤؛ ومحمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط". تحقيق صدقي جميل، (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م)، ٦: ١٤٣.
- (١) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٣٣٨.
- (٢) وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، والباقون بغير تنوين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٤٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٣٧٧.
- (٣) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٤٨٧.
- (٤) ينظر: عثمان بن سعيد الدَّانِيُّ، "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار". تحقيق نورة الحميد، (١ط، الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٠م)، ٥٧١-٦٠٢.
- (٥) ينظر: القاسم بن سلام الهروي، "فضائل القرآن". تحقيق مروان العطية وآخرون، (ط١، دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٥م)، ٣٢٨-٣٣٣.
- (٦) قرأ نافع، وابن عامر بالألف محققاً، والباقون بغير ألف مشدداً. ينظر: الدَّانِيُّ، "التيسير"، ٢٣٣.
- (٧) قرأ نافع، وابن عامر بدالين: الأولى مكسورة، والثانية ساكنة، والباقون بدالٍ واحدةٍ مفتوحةٍ مشددةٍ. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٤٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٧٠.
- (٨) قرأ نافع، وابن عامر بغير فاء، وقرأ الباقون بالفاء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٨١؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ٤٥٠.

## الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْقِرَاءَاتُ الَّتِي وَجَّهَهَا ابْنُ زَنْجَلَةَ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ

اعتدَّ ابنُ زَنْجَلَةَ برسم المصحف اعتدادًا كبيرًا في الاحتجاج للقراءات المتواترة، يدلُّ على ذلك المواضع الكثيرة التي احتجَّ فيها برسم المصحف؛ ممَّا يعكسُ أثرِيَّتَهُ في اتِّباعِ الرسمِ.

قال ابنُ زَنْجَلَةَ في توجيهه ﴿الْصِرَاطَ﴾ [الفاتحة: ٦]: «وقرأ الباقر بالصاد<sup>(١)</sup>، وحجَّتهم: أمَّا كُتِبَتْ في جميع المصاحف بالصاد»<sup>(٢)</sup>.

واختار الأَخْفَشُ (ت ٢١٥هـ) الصَّادَ؛ لأنَّ كِتَابَهَا على ذلك في جميع القرآن<sup>(٣)</sup>، وذكر الأَزْهَرِيُّ -نقلًا عن أبي حاتمٍ- أنَّ قراءةَ العامَّةِ بالصاد، وعليها المصاحف<sup>(٤)</sup>. ووجهُ باتِّباعِ خطِّ المصحفِ مكِّي<sup>(٥)</sup>.

وبعد أن وجَّهها الفاسيُّ توجيهًا صوتيًّا، ذكر أمَّا المرسومةُ في المصحفِ الكريمِ، وذكر في حُجَّةٍ مَنْ قرأ بالسِّينِ أنَّه خالف الرِّسْمَ؛ لأنَّ المصاحفَ اتَّفقت فيه على الصَّاد<sup>(٦)</sup>، غيرَ أنَّ هذه المخالفةَ مَعْفُوٌّ عنها؛ لأنَّها ممَّا يرجعُ إلى اختلافِ اللُّغَاتِ مع اتِّفاقِ المعنى<sup>(٧)</sup>.

ولا توافق الدراسة على ما صرَّح به الفاسيُّ؛ من أنَّ القراءةَ بالسِّينِ مخالفةٌ للرسمِ، بل إنَّها موافقةٌ للرسمِ احتمالًا<sup>(٨)</sup>.

(١) وقرأ قبلئ بالسين، وحمزة بإشمام الصاد زايًا. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ١٠٥، ١٠٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير في القراءات السبع"، ١٢٦.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٨٠.

(٣) ينظر: يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن". تحقيق أحمد النجاشي وآخرين، (ط ٣)، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ١: ١٧.

(٤) محمَّد بن أحمد الأزهرى، "معاني القراءات". (ط ١)، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، (١٩٩١م)، ١: ١١١.

(٥) ينظر: مكِّي بن أبي طالب القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق محيي الدين رمضان، (ط ١)، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، (١٩٧٤م)، ١: ٣٤.

(٦) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٣٥.

(٧) ينظر: محمَّد بن حسن الفاسيُّ، "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق عبد الله نمكاني، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ)، ١٠٤.

(٨) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٥٥٣؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "العقد النَّضيد في شرح



قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١١٦] بغير واوٍ، كذا مكتوبُ مصاحف أهل الشَّام، وُحِّجَتْه: أَنَّ ذَلِكَ قِصَّةٌ مُسْتَأْنَفَةٌ غَيْرُ مُتَعَلِّقَةٍ بِمَا قَبْلَهَا كَمَا قَالَ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ [البقرة: ٦٧]، ثُمَّ قَالَ: ﴿قَالُوا اتَّخَذْنَا هُرُورًا﴾، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿وَقَالُوا﴾ بِالْوَاوِ<sup>(١)</sup>؛ لِأَنَّهَا مُثَبَّتَةٌ فِي مَصَاحِفِهِمْ، وَهِيَ عَطْفٌ جَمَلَةٌ عَلَى جَمَلَةٍ<sup>(٢)</sup>.

ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ الرَّسْمِ فِي (بَابِ مَا اِخْتَلَفَتْ فِيهِ مَصَاحِفُ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَالْعِرَاقِ، وَالشَّامِ)<sup>(٣)</sup>، وَكَذَلِكَ نَصَّ مَكِّيٌّ عَلَى أَنَّهَا بغير واوٍ فِي مَصَاحِفِ أَهْلِ الشَّامِ، وَبِالْوَاوِ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ إِلَّا فِي مَصْحَفِ أَهْلِ الشَّامِ، وَذَكَرَ أَنَّ إِثْبَاتِ الْوَاوِ هُوَ الْاِخْتِيَارُ؛ لِثَبَاتِهَا فِي أَكْثَرِ الْمَصَاحِفِ<sup>(٤)</sup>. وَوَجَّهَ بِذَلِكَ -أَيْضًا- الْفَاسِيُّ، وَالسَّمِينُ، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: ١٢٥] بِأَلْفٍ كُلُّ مَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ... وَمَا بَقِيَ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ بِالْيَاءِ<sup>(٦)</sup>، وَحُجِّجَتْهُ فِي ذَلِكَ: أَنَّ كُلَّ مَا وَجَدَهُ بِأَلْفٍ قَرَأَ بِأَلْفٍ، وَمَا وَجَدَهُ بِالْيَاءِ قَرَأَ بِالْيَاءِ اتِّبَاعَ الْمَصَاحِفِ<sup>(٧)</sup>.

وَذَكَرَ مَكِّيٌّ أَنَّ قِرَاءَةَ بَاقِي الْقُرْآنِ فِي ذَلِكَ كُتِبَ بِالْيَاءِ هُوَ الْاِخْتِيَارُ؛ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ<sup>(٨)</sup>.

القصيد". تحقيق أحمد حريصي وآخرين، (مكة: جامعة أم القرى، المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢-١٤٢٣هـ)، ٤: ٣٤٨؛ وابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٢٠.

(١) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ١٦٩؛ والدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٣١.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ١١٠، ١١١.

(٣) ينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٥٧١؛ وسليمان بن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل". تحقيق

أحمد شرشال، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ٢٠٠٢م)، ٢: ٢٠٢.

(٤) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٢٦٠.

(٥) ينظر: الفاسي، "اللائح الفريدة"، ٥٥٣؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "العقد النُصِيدُ فِي شَرْحِ

القصيد". تحقيق أحمد حريصي وآخرين، (مكة: جامعة أم القرى، المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢-١٤٢٣هـ)، ٤: ٣٤٨؛ وابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٢٠.

(٦) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ١٦٩، ١٧٠؛ والدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٣٢، ٢٣٣،

والدَّائِي، "المقنع"، ٣٢٢، ٣٢٣.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ١١٣، ١١٤.

(٨) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٢٦٣.

الإختِجَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه  
وعَلَّلَ ابْنُ خَالَوِيه قِرَاءَةَ ابْنِ عَامِرٍ بِأَلْفٍ فِي مَوْضِعِ الْبَاءِ هَاهُنَا؛ لِأَنَّهُ فِي السَّوَادِ بَغِيرِ يَاءٍ<sup>(١)</sup>. وَأورد  
السَّمِينُ وَجْهَ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ مِنْ طُرُقٍ، إِحْدَاهَا: مُوَافَقَتُهُ مُصْحَفَهُمْ<sup>(٢)</sup>. وَبَيَّنَّ ابْنُ الْجَزْرِيِّ وَجْهَ  
خُصُوصِيَّةِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَنَّهَا كُتِبَتْ فِي الْمَصَاحِفِ الشَّامِيَّةِ بِحَذْفِ الْبَاءِ مِنْهَا خَاصَّةً<sup>(٣)</sup>.  
وَلَا يَذْهَبَنَّ بِالْقَارِئِ قَوْلُ ابْنِ زَنْجَلَةَ فِي حُجَّةِ ابْنِ عَامِرٍ إِلَى أَنَّ قِرَاءَتَهُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الرَّسْمِ،  
وَإِنَّمَا الرَّوَايَةُ هِيَ الْأَصْلُ.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ إِسْمَاعِيلُ، وَوَرِثَهُ عَنْ نَافِعٍ، وَأَبُو عَمْرٍو: ﴿دَعَا دَاعًا إِذَا دَعَانِ﴾  
[البقرة: ١٨٦] بِالْبَاءِ فِي الْوَصْلِ ... وَإِذَا وَقَفُوا وَقَفُوا بَغِيرِ يَاءٍ، وَحُجَّتُهُمْ: أَنَّ الْأَصْلَ فِي ذَلِكَ  
إِثْبَاتُ الْبَاءِ؛ لِأَنَّ الْبَاءَ لَامٌ الْفِعْلُ، وَإِذَا وَقَفْتَ حَذَفْتَ الْبَاءَ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ، وَهَذَا حَسَنٌ؛  
لَأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا الْأَصْلَ فِي الْوَصْلِ، وَفِي الْوَقْفِ الْمَصْحَفِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بَغِيرِ يَاءٍ فِي الْوَصْلِ، وَحُجَّتُهُمْ:  
أَنَّ ذَلِكَ فِي الْمَصْحَفِ بَغِيرِ يَاءٍ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُخَالَفَ رِسْمُ الْمَصْحَفِ»<sup>(٤)</sup>.

وَذَكَرَ الرَّجَّاجُ أَنَّ الْمَصْحَفَ يُتَّبَعُ فَيُوقَفُ عَلَى الْحَرْفِ كَمَا هُوَ فِيهِ<sup>(٥)</sup>، وَذَكَرَ مَكِّيُّ عَلَّةٌ  
مَنْ حَذَفَ فِي الْوَقْفِ أَنَّهُ اتَّبَعَ خَطَّ الْمَصْحَفِ فِي وَقْفِهِ، وَأَنَّ الْوَقْفَ كَانَ أَوْلَى بِالْحَذْفِ؛ لِأَنَّ  
أَكْثَرَ الْخَطِّ كُتِبَ عَلَى الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ، فَلَمَّا لَمْ تَثْبُتْ فِي الْخَطِّ حَذْفُهَا فِي الْوَقْفِ اتِّبَاعًا لِلْخَطِّ،  
وَأَنَّ حُجَّةَ مَنْ حَذَفَهَا فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ أَنَّهُ اتَّبَعَ الْخَطَّ، وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ<sup>(٦)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو عَمْرٍو: ﴿وَمَنْ اتَّبَعَنِي﴾ [آل عمران: ٢٠] بِيَاءٍ فِي الْوَصْلِ  
... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْبَاءِ، وَحُجَّتُهُمْ: مَرْسُومُ الْمَصَاحِفِ بَغِيرِ يَاءٍ»<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، "الحجة في القراءات السبع". تحقيق عبد العال مكرم، (ط ٤)،  
بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ)، ٨٨.

(٢) ينظر: السمين، "العقد النضيد"، ٤: ٣٩٠.

(٣) ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٢١، ٢٢٢.

(٤) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١٢٦، ١٢٧.

(٥) إبراهيم بن السري الرججاج، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل شليبي، (ط ١)، بيروت: عالم  
الكتب، ١٩٨٨م)، ١: ٢٥٥.

(٦) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٣٣٣؛ والداني، "المقنع"، ٣٠٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء  
التنزيل"، ٢: ١٢٧.

(٧) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ١٥٨. وينظر: الداني، "المقنع"، ٣٠٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء

واحتجَّ السَّخَاوِيُّ، وَالْفَاسِيُّ، وَالسَّمِينُ بِأَنَّ حَذْفَهَا فِي الْوَقْفِ، أَوْ فِي الْحَالَيْنِ مُوَافِقٌ لِلرَّسْمِ<sup>(١)</sup>، وَرَجَّحَهُ الرَّجَّاحُ، فَقَالَ: «وَالْأَحَبُّ إِلَيَّ فِي هَذَا اتِّبَاعُ الْمُصْحَفِ؛ لِأَنَّ اتِّبَاعَهُ سُنَّةٌ، وَمُخَالَفَتُهُ بَدْعَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: (لَمْ أَمَالَ حَمْرَةَ الْأُولَى ﴿تُقْنَةَ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وَفَحَّمِ الثَّانِيَةَ ﴿تُقَانِيَةَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]؟) الْجَوَابُ: أَنَّ الْأُولَى كُنِبِتَتْ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْبَاءِ، وَالثَّانِيَةَ بِالْأَلْفِ، وَكَانَ حَمْرَةَ مُتَّبِعًا لِلْمَصْحَفِ، وَالِدَلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَرَأَ ﴿تُقَيَّةً﴾»<sup>(٣)</sup>.  
وَأُورِدَ هَذَا التَّسْأُولُ ابْنُ خَالُوَيْهِ، وَذَكَرَ الْحُجَّةَ نَفْسَهَا؛ أَنَّهُ اتَّبَعَ بِلَفْظِهِ خَطَّ السَّوَادِ، فَأَمَّا مَا ثَبَتَ فِيهِ بِالْبَاءِ<sup>(٤)</sup>، وَبَعْدَ أَنْ أُورِدَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ قِرَاءَةَ يَعْقُوبَ ﴿تُقَيَّةً﴾ ذَكَرَ أَنَّهَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ رُسِمَتْ فِي جَمِيعِ الْمَصَاحِفِ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿سَارِعُونَ إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٣٣] بِغَيْرِ وَاوٍ؛ اتِّبَاعًا لِمَصَاحِفِهِمْ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿وَسَارِعُونَ﴾ بِالْوَاوِ؛ اتِّبَاعًا لِمَصَاحِفِهِمْ»<sup>(٦)</sup>.  
وَكَذَلِكَ نَصَّ الْأَزْهَرِيُّ، وَمَكِّيُّ، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(٧)</sup>، وَجَعَلَ الْفَاسِيُّ مَصَاحِفَ مَكَّةَ، وَالْكُوفَةَ، وَالبَصْرَةَ شَاهِدًا لِإِثْبَاتِهَا، وَمَصَاحِفَ الْمَدِينَةِ، وَالشَّامَ شَاهِدًا لِحَذْفِهَا<sup>(٨)</sup>، وَذَكَرَ ذَلِكَ

التنزيل، ٢: ١٢٧.

(١) ينظر: علي بن محمد السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد في شرح القصيد". تحقيق مولاى الإدريسي، (ط ١)، السعودية: مكتبة الرشد، (٢٠٠٢م)، ٦٠١؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٥٠١؛ والسمين، "العقد النَّصِيد في شرح القصيد"، ٣: ٣٠٦.

(٢) الرَّجَّاحُ، "معاني القرآن وإعرابه"، ١: ٣٨٩.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ١٦٠. ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٦٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٦٠، ٣٦١.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ"، ١٠٧.

(٥) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٣٩.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ١٧٤.

(٧) ينظر: الأزهرى، "معاني القراءات"، ١: ٢٧٣؛ والقيسي، "الكشف"، ١: ٣٥٦؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٢.

(٨) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٦٧٢.

الإخْبَاجِ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

علماء الرسم في باب ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز، والعراق، والشَّام<sup>(١)</sup>.

قال ابن زَنْجَلَةَ: «والباقون يقفون: ﴿وَكَايْنِ﴾ [آل عمران: ٦٤-١] بالنون<sup>(٢)</sup>، وحجَّتْهم: أنَّ النون أُثْبِتَتْ في المصاحف للتنوين الذي في (أَيِّ)، ونون التنوين لم يَثْبُتْ في القرآن إلا في هذا الحرف»<sup>(٣)</sup>.

ومَن احتجَّ بأنَّها نونٌ في المصحف، وأنَّ الوقف عليها بالنون اتِّباعًا لخطِّ المصحف مكِّي، والمهْدَوِي، والفَاسِي، والسَّخَاوِي<sup>(٤)</sup>.

قال ابن زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿يَالْيَنِينَ وَبِالزُّبُرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] بالباء<sup>(٥)</sup>، وكذلك هي في مصاحف أهل الشَّام»<sup>(٦)</sup>.

وكذلك نصَّ الأزْهَرِيُّ، وابنُ الجَزْرِيِّ<sup>(٧)</sup>، ومكِّي وذكر أنَّ الاختيار رسمُهما بغير باءٍ في مصاحف المدينة، ومكَّة، والكوفة، والبصرة<sup>(٨)</sup>، وذكر الفَاسِي أنَّ رسمه بالباء تنبيهاً على موافقة ابن عامرٍ لمصحفه، وأنَّ قراءة الباقيين موافقةٌ لمصاحفهم<sup>(٩)</sup>.

قال ابن زَنْجَلَةَ: «وقرأ أهلُ الحجاز، والشَّام: ﴿يَقُولُ﴾ [المائدة: ٥٣] بغير الواو، وكذلك هي في مصاحفهم»<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٥٧٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٦٦.

(٢) ووقف أبو عمرو على الياء. ينظر: الدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٠٣، ٢٠٤.

(٣) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ١٧٥. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣٥٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٧٢.

(٤) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٣٥٧؛ وأحمد بن عمَّار المهدي، "شرح الهداية". تحقيق حازم حيدر، (ط١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ)، ١: ٢٣٣؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٤٩؛ والسَّخَاوِي، "فتح الوصيد"، ٥٣٣.

(٥) وقرأ الباقون بغير باء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٢١؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٢٥٨.

(٦) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ١٨٥. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٥٧٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ٣٨٥، ٣٨٦.

(٧) ينظر: الأزْهَرِيُّ، "معاني القراءات"، ١/٢٨٦؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٤٦.

(٨) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٣٧٠.

(٩) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٦٨٩، ٦٩٠.

(١٠) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٢٢٩. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٥٧٦؛ وأبو داود، "مختصر التبيين

ونصَّ الأزهرِيُّ على أنَّ حَذَفَ الواو، وإثباتها على ما كُتِبَ في المصاحف القديمة، وأنَّ ثبوت الواو، وسقوطها لا يُعَيِّرُ المعنى<sup>(١)</sup>. واحتجَّ مكيُّ، والفاسيُّ لثبوت الواو بأنَّه أتباع لما في مصاحف الكوفة والبصرة، وحذفها بأنَّه موافقةٌ لمصاحف أهل المدينة، ومكَّة، والشَّام<sup>(٢)</sup>، وكذلك ابنُ الجزريِّ<sup>(٣)</sup>.

قال ابنُ زُجَلَّةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿بِالْعُدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ﴾ [الأنعام: ٥٢] بالواو وضَمَّ الغين<sup>(٤)</sup>، وحجَّته في ذلك: أنَّه وجدَه في المصحف بالواو، فقرأ ذلك أتباعاً للخطِّ»<sup>(٥)</sup>. ومَن احتجَّ لابن عامرٍ في قراءته أنَّه أتبع الخطَّ؛ لأنَّها في السَّواد بالواو، وأنَّ القراءة بها فيها موافقةٌ لسائر المصاحف، فإنَّ الواو ثابتةٌ في جميعها: ابن خالويه، والفاسيُّ<sup>(٦)</sup>. وهذه من القراءات المشكَّلة، ووجهُ الإشكال: أنَّ لفظ (عُدُوَّة) لا يدخُلُه (ال) المعرِّفة، قال أبو عبيدٍ: «وإنَّما نرى ابنَ عامرٍ، والسُّلميَّ قرأ تلك القراءة أتباعاً للخطِّ، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليلٌ على القراءة بها؛ لأنَّهم قد كتبوا ﴿الصَّلَاةَ﴾، و﴿الزَّكَاةَ﴾ بالواو، ولفظُهما على تزكها، فكذلك العداة، على هذا وجدنا ألفاظ العرب!»<sup>(٧)</sup>. وبعد أن أورد ابن خالويه حُجَّةَ ابن عامرٍ في أتباعه الخطَّ، ذكر بأنَّه ليس بحُجَّةَ قاطعةٍ؛ لأنَّها إنَّما كُتِبَت بالواو كما كُتِبَت ﴿الصَّلَاةَ﴾، ونحوها، ثمَّ أورد دليلاً على ضعف القراءة، وهو الاستشكال المذكور آنفاً<sup>(٨)</sup>.

والجوابُ عن هذا الإشكالِ المضمَّن في قول أبي عبيدٍ أنَّه يُنحجُّ لقراءة ابن عامرٍ بأنَّ

لهجاء التنزيل"، ٣: ٤٤٨.

(١) الأزهرى، "معاني القراءات"، ١: ٣٣٣.

(٢) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٤١١؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٣٧، ٧٣٨.

(٣) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٥٤.

(٤) وقرأ الباقون بالألف، وفتح الغين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٥٨؛ والدَّانيُّ، "التيسير"، ٢٧٥.

(٥) ابن زُجَلَّةَ، "حُجَّةَ القراءات"، ٢٥١. وينظر: الدَّانيُّ، "المقنع"، ٥١١، ٥١٨؛ وأبو داود، "مختصر

التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٤٨٥، ٤٨٦.

(٦) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّةَ في القراءات السَّبْعَ"، ١٤٠؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٦٣.

(٧) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٨٨٠.

(٨) ابن خالويه، "الحُجَّةَ في القراءات السَّبْعَ"، ١٤٠.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقُرْآنِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

العرب قد استعملت (فَيْئَةً) بغير الألف واللام؛ جَعَلْتَهُ عَلَمًا عَلَى الْوَقْتِ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ إِنَّ مَنْ اسْتَدَلَّ بقول أبي عُبيدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ حُجَّةٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ ابْنَ عَامِرٍ لَوْ اتَّبَعَ الرَّسْمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَنْقُولًا وَمَنْقُولًا، لَقُرَأَ ﴿الْصَّلَاةَ﴾، و﴿الزُّكُورَةَ﴾، و﴿الرِّبَا﴾ بِالْوَاوِ، وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ؛ إِذْ إِنَّهُ أَخَذَ الْقِرَاءَةَ نَقْلًا، وَاتَّبَعَ فِيهَا الْأَثَرَ، وَقَدْ دَفَعَ أَبُو حَيَّانٍ (ت. ٧٤٥هـ) هَذَا الْإِشْكَالَ، وَأَجَابَ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِهِ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قُرَأَ عَاصِمٌ، وَحَمْرَةٌ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿لَيْنَ أَبْجَانًا مِنْ هَذِهِ﴾ [الأنعام: ٦٣] بغير تاء<sup>(٣)</sup>، عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ عَنْ غَائِبٍ، بِمَعْنَى: لَعْنُ أَبْجَانَا اللَّهُ، وَحُجِّتْهُمْ: أَمَّا فِي مَصَاحِفِهِمْ بغير تاء<sup>(٤)</sup>.

وَذَكَرَ الْفَاسِيُّ فِي وَجْهِ قِرَاءَةِ ﴿أَبْجَانًا﴾ أَنَّ فِيهِ مَوَافَقَةً مَصَاحِفِ الْكُوفِيِّينَ، وَفِي وَجْهِ قِرَاءَةِ ﴿أَبْجَانًا﴾ مَوَافَقَةً مَصَاحِفِ الْبَاقِينَ الَّذِينَ قَرَأُوا بِهِ، وَكَذَلِكَ ذَكَرَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ فِي تَوْجِيهِ ﴿أَقْتَدَهُ﴾ [الأنعام: ٩٠]: «وَقُرَأَ الْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ فِي الْوَصْلِ<sup>(٦)</sup>، وَحُجِّتْهُمْ فِي ذَلِكَ: أَمَّا مُثَبِّتَةٌ فِي الْمَصْحَفِ، فَكِرْهُوا إِسْقَاطَ حَرْفٍ مِنَ الْمَصَاحِفِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) الحسن بن أحمد الفارسي، "الحجّة للقرء السبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجايي، (ط ٢، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م)، ٥ : ١٤٠؛ وأحمد بن يوسف السمين الحلبي، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد محمد الخراط، (دمشق: دار القلم)، ٤ : ٦٤١.

(٢) ينظر: السخاوي، "فتح الوصيد"، ٨٨٠؛ علي بن محمد السخاوي، "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق: مولاي الإدريسي، (ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م)، ١٣٧، ١٣٨؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٦٣؛ وأبو حيان، "البحر المحيط"، ٤ : ٥٢٢.

(٣) وقرأ الباقون بالياء، والتاء، من غير ألف. ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٥٩؛ والدائبي، "التيسير"، ٢٧٦.

(٤) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٢٥٥.

(٥) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٦٧؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢ : ٢٥٩. وينظر: الدائبي، "المقنع"، ٥٧٧؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣ : ٤٩١.

(٦) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وقرأ حمزة، والكسائي بحذف الهاء وصلًا، وقرأ هشام بكسرهما من غير صلة، وابن ذكوان مع الصلة. ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٦٢؛ والدائبي، "التيسير"، ٢٧٩.

(٧) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٢٦٠. وينظر: أبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢ : ٣٠٤.

وَمَنْ احتجَّ بذلك مكي، والقاسي، وأبو شامة<sup>(١)</sup>، وذكر ابن الجزري أن حمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلفا أثبتوها في الوقف للرسم<sup>(٢)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١١٥] على التوحيد ... وقرأ الباقر: ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ على الجمع<sup>(٣)</sup>، وحججهم في ذلك: أنها مكتوبة بالتاء، فدل ذلك على الجمع، وعلى أن الألف التي قبل التاء اختصرت في المصحف، وأخرى أن الكلمات جاءت بعدها بلفظ الجمع<sup>(٤)</sup>.

واحتج كذلك السخاوي، فقال: «ومن الحجج لـ ﴿كَلِمَتُ﴾ أنه مرسوم بالتاء، وقد رسم نحو: ﴿رَحِمَتْ﴾ بالتاء، فلا دليل على الجمع مقطوع به<sup>(٥)</sup>. وبعد أن وجه القاسي كل قراءة في المواضع المرسومة بالتاء، ذكر أن الرسم فيها يحتمل القراءتين؛ لأنها مرسومة بالتاء من غير ألف<sup>(٦)</sup>.

قال ابن زنجلة: «وقرأ ابن عامر: ﴿قَلِيلًا مَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٣] بياء وتاء<sup>(٧)</sup>، أي: قليلاً ما يتذكرون هم، وكذلك مكتوب في مصاحفهم<sup>(٨)</sup>.

وذكر ابن الجزري بعد قراءة ابن عامر أنها كذا في مصاحف أهل الشام، وفي قراءة الباقر ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ كما هي في مصاحفهم<sup>(٩)</sup>.

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ١: ٤٣٩؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٧٧؛ وعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، "إبراز المعاني من حرز الأمان"، تحقيق إبراهيم عوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ٤٥٠.

(٢) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ١: ١٤٢.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٦٦؛ والداني، "التيسير"، ٢٨١.

(٤) ابن زنجلة، "حجج القراءات"، ٢٦٨. وينظر: الداني، "المقنع"، ٤٩١، ٤٩٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٥١١.

(٥) السخاوي، "فتح الوصيد"، ٩٠٥.

(٦) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٧٨٩.

(٧) وقرأ الباقر بغير ياء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٧٨؛ والداني، "التيسير"، ٢٨٧.

(٨) ابن زنجلة، "حجج القراءات"، ٢٨٠. ينظر: الداني، "المقنع"، ٥٧٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل"، ٣: ٥٣٠.

(٩) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٦٧.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقُرْآنِ» لِابْنِ زُجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

قَالَ ابْنُ زُجَلَةَ: «قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ فِي قِصَّةِ صَالِحٍ: ﴿وَقَالَ أَمَلًا الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٧٥] بزيادة واو<sup>(١)</sup>، كذلك في مصاحفهم»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك ذكر الأزهري، والسحايي، وأبو شامة<sup>(٣)</sup>، وأشار الفاسي عند توجيه قراءة ابن عامر إلى أن فيها موافقة مصحفه، وقراءة الباقيين فيها موافقة مصاحفهم أيضًا، وكذلك ذكر السمين، وابن الجزري<sup>(٤)</sup>.

قَالَ ابْنُ زُجَلَةَ: «قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: ﴿وَإِذْ أُنجِمْنَا مِنْ مَاءِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٤١] بغير ياءٍ ولا نون<sup>(٥)</sup>، وكذا في مصاحفهم<sup>(٦)</sup>، والمعنى: وإذ أنجلكم الله»<sup>(٧)</sup>.  
وذكر ابن الجزري أنه كذلك في مصاحف أهل الشام، وفي قراءة الباقيين بياءٍ وتونٍ وألفٍ بعدها، وكذلك هو في مصاحفهم<sup>(٨)</sup>.

قَالَ ابْنُ زُجَلَةَ: «قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، بزيادة من، وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقيون: ﴿تَحْتَهَا﴾، من غير من»<sup>(٩)</sup>، وهكذا في مصاحفهم»<sup>(١٠)</sup>.

- 
- (١) وقرأ الباقيون بغير واو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٨٤؛ والداني، "التيسير"، ٢٩٠.  
(٢) ابن زجلة، "حجة القراءات"، ٢٨٧. وينظر: الداني، "المقنع"، ٥٧٨، ٥٧٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل"، ٣: ٥٤٩.  
(٣) الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤١١؛ والسحايي، "فتح الوصيد"، ٩٢٩؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٤٧٨.  
(٤) ينظر: الفاسي، "اللائل الفريدة"، ٨١٦؛ والسمين، "العقد النضيد في شرح القصيد"، ٦: ٢٠٥؛ ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧٠.  
(٥) وقرأ الباقيون بالياء والنون، وألف بعدها. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٢٩٣؛ والداني، "التيسير في القراءات السبع"، ٢٩٣.  
(٦) ينظر: الداني، "المقنع"، ٥٧٩.  
(٧) ابن زجلة، "حجة القراءات"، ٢٩٤.  
(٨) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٧١.  
(٩) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣١٧؛ والداني، "التيسير"، ٣٠٤.  
(١٠) ابن زجلة، "حجة القراءات"، ٣٢٢. ينظر: الداني، "المقنع"، ٥٨٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٣٦، ٦٣٧.



واحتج بذلك الأزهرِيُّ، ومكِّيُّ، والفَاسِيُّ، والسَّمِين، وابنُ الجَزْرِيِّ<sup>(١)</sup>.  
 قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿الَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا﴾ [التوبة: ١٠٧] بغير واوٍ، وكذلك في مصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿وَالَّذِينَ﴾ بالواو<sup>(٢)</sup>، وهكذا في مصاحفهم»<sup>(٣)</sup>.  
 وكذلك فعل الأزهرِيُّ، ومكِّيُّ، والسَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة، وابنُ الجَزْرِيِّ<sup>(٤)</sup>، وذكر السَّمِين أنَّ الوجه في سقوط الواو فيه موافقةً لمصحف من قرأ به، فإنَّه لم تُرسم في مصاحف الشَّام، ولا المدينة، وأنَّ الوجه في إثباتها فيه موافقةً لمصحف من قرأ به، فإنَّها ثابتة في مصاحف الباقين<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ: ﴿كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ﴾ [يونس: ٣٣] بالألف، وكذلك الذي بعده<sup>(٦)</sup>، وحجَّتهما: أنَّهما كُتبتا في المصاحف بالثاء»<sup>(٧)</sup>.

قال ابنُ خالَوَيْه: «وإنَّما حمل من قرأه بالجمع على ذلك كتابته في السَّواد بالثاء»<sup>(٨)</sup>.  
 قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ حمزة، وحفص: ﴿الْأَلَا إِنَّ شَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] بغير تنوين، وكذلك في الفرقان [٣٨]، والعنكبوت [٣٨]، والنَّجْم [٥١]، ودخل معهما أبو بكر في النَّجْم، وقرأ الباقون بالتنوين<sup>(٩)</sup>... وحجَّتهم في ذلك المصحف؛ لأنَّهنَّ مكتوباتٌ في

(١) ينظر: الأزهرِي، "معاني القراءات"، ٤٦٣/١؛ والقيسي، "الكشف"، ١: ٥٠٥؛ والفاسي، "اللالئ الفريدة"، ٨٥٦؛ والسَّمِين، "العقد النَّصِيد"، ٦: ٣٤٣؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٨١.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣١٨؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣٠٥.

(٣) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٣٢٣. ينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٥٧٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٣٩، ٦٤٠.

(٤) ينظر: الأزهرِي، "معاني القراءات"، ٤٦٤/١؛ والقيسي، "الكشف"، ١: ٥٠٧؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٩٦٤؛ والفاسي، "اللالئ الفريدة"، ٨٥٧؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٠١؛ وابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٢: ٢٧١.

(٥) ينظر: السَّمِين، "العقد النَّصِيد"، ٦: ٣٤٩، ٣٤٨.

(٦) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٢٦؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣٠٩.

(٧) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٣٣١. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٤٩١-٤٩٤، ٥١٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٥٧.

(٨) ابن خالويه، "الحجَّة في القراءات السَّبع"، ١٨١.

(٩) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٣٧؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣١٥.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه المصحف بالألف...»<sup>(١)</sup>.

ذكر ابنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ الْقُرَّاءَ مُخْتَلِفُونَ فِي هَذِهِ الْأَسْمَاءِ، وَأَكْثَرُهُمْ يَتَّبِعُ السَّوَادَ<sup>(٢)</sup>، وَبِمَثَلِ مَا احْتَجَّ أَبُو زُرْعَةَ احْتَجَّ السَّخَاوِيُّ، وَالْفَاسِيُّ، وَالسَّمِينُ<sup>(٣)</sup>، وَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدٍ قِرَاءَةَ التَّنْوِينِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ؛ لِأَنَّهَا رُسِمَتْ بِالْفِ بَعْدَ الدَّالِ، وَهُوَ دَلِيلُ الصَّرْفِ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ حَمْرَةَ، وَالْكَسَائِيَّ، وَحَفْصُ: ﴿أَصَلَوْتُكَ﴾ [هُود: ٨٧] بغيرِ وَاوٍ، وَحُجَّتُهُمْ: إِجْمَاعُ الْجَمِيعِ عَلَى التَّوْحِيدِ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ [الأنعام: ١٦٢]، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿أَصَلَوْتُكَ﴾ عَلَى الْجَمْعِ<sup>(٥)</sup>، وَحُجَّتُهُمْ: أَنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَصْحَفِ بِوَاوٍ، وَكَذَلِكَ فِي سُورَةِ بَرَاءَةَ [١٠٣]»<sup>(٦)</sup>.

وهذا أحد المواضع الأربعة التي كُتِبَتْ بِالْوَاوِ اتِّفَاقًا فِي جَمِيعِ الْمَصْحَافِ<sup>(٧)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَالْكَسَائِيَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي﴾ [هُود: ١٠٥] بِالْيَاءِ فِي الْوَصْلِ، وَأَثْبَتَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْوَقْفِ أَيْضًا<sup>(٨)</sup>، وَحُجَّتُهُمْ: أَنَّهَا مَثْبُتَةٌ فِي الْمَصْحَفِ»<sup>(٩)</sup>.

وما قاله ابن زنجلة من أَنَّ حُجَّتَهُمْ أَنَّهَا مَثْبُتَةٌ فِي الْمَصْحَفِ سَهْوٌ مِنْهُ، وَالصَّوَابُ أَنَّ الْيَاءَ مَحْذُوفَةٌ رِسْمًا<sup>(١٠)</sup>، فَالرِّسْمُ حُجَّةٌ لِقِرَاءَةِ الْحَذْفِ لَا الْإِثْبَاتِ.

(١) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٣٤٤، ٣٤٥. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣٥٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٩٠.

(٢) ينظر: ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ١٨٨.

(٣) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٩٩٢؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٨٨٧؛ والسَّمِينُ، "العقد النَّصِيد"، ٦: ٤٤٨.

(٤) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥١٧.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣١٧؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣١٦.

(٦) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٣٤٨.

(٧) ينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٤٠١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣/٦٣٨.

(٨) والباقون بالحذف في الحالين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٣٨، ٣٣٩؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣١٨.

(٩) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٣٤٨.

(١٠) ينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣٠٣، ٥٦٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٢٨.

وذكر الرَّجَّاحُ أَنَّ الذي في المصحف وعليه القُرَاءُ القراءات بكسر التاء من غير ياء، وأنَّ الأجوَدَ في النحو إثبات الياء، ورَجَّحَ اتِّباع المصحف مع إجماع القُرَاءِ؛ لأنَّ القراءة سُنَّةٌ، وقد جاء مثله في كلام العرب<sup>(١)</sup>.

وصَوَّبَ الطَّبْرِيُّ قراءة ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ بحذف الياء في الوصل والوقف؛ اتِّباعاً لحِطِّ المصحف<sup>(٢)</sup>. والأمر ليس كما فعل الطَّبْرِيُّ في تصويب هذه القراءة اعتماداً على خطِّ المصحف، وإتِّمَّ الأصل في القراءة النقل والرواية.

وجعل السَّخَاوِيُّ مراعاة الرسم إحدى الحُجَّتَيْنِ في إثباتها في الوصل دون الوقف، ويَبِّنُ أَنَّ حُجَّةَ مَنْ حذفها في الحَالَيْنِ اتِّباعُ الرَّسْمِ من غير مخالفة له بحال<sup>(٣)</sup>.

قال ابن زَنْجَلَةَ: «قرأ ابن كثير: ﴿ءَايَةٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ [يوسف: ٧]... وقرأ الباقون: ﴿ءَايَةٌ لِّلسَّالِئِلِينَ﴾ على الجمع<sup>(٤)</sup>، أي: عَبَّرَ، جعلوا كلَّ حالٍ من أحوال يوسف آيةً وَعِبْرَةً، وَحُجَّتُهُمْ في ذلك: أَنَّهَا كُتِبَتْ في المصحف بالتاء»<sup>(٥)</sup>.

واحتجَّ ابنُ خَالَوَيْهِ لمن جمع: أَنَّهُ الذي سَهَّلَهُ عليه كَتَبُهَا في السَّوَادِ<sup>(٦)</sup>، إِلَّا أَنَّ السَّخَاوِيَّ، والسَّمِينَ ذكراً أَنَّهُ ليس في رسمه بالتاء ما يدلُّ على الجمع؛ لأنَّ كثيراً من المفردات كُتِبَتْ تاءً، نحو: ﴿رَحِمْتَ﴾، وغيرها<sup>(٧)</sup>.

وما ذكره السَّخَاوِيُّ، والسَّمِينُ في نقد تعليل ابن زَنْجَلَةَ ليس في محلِّه؛ لأنَّ رسمه بالتاء يحتمل القراءتين، هذا مع الركن الأصل، وهو الرواية، ثُمَّ إِنَّ المفردات التي كُتِبَتْ تاءً تحتمل قراءتين بخلاف المرسومة بالهاء، فلا تحتمل إلا وجهًا واحدًا.

(١) ينظر: الرَّجَّاحُ، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٧٧.

(٢) ينظر: مُحَمَّد بن جرير الطَّبْرِيُّ، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي، (ط ١، مصر: دار هجر، ٢٠٠١م)، ١٥: ٤٧٩.

(٣) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٩١.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٤٤؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣١٩.

(٥) ابن زَنْجَلَةَ، "حُجَّةُ القراءات"، ٣٥٥. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣٤٥، ٤٩٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٧٠٧.

(٦) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّةُ في القراءات السَّبع"، ١٩٣.

(٧) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٠٠٧؛ والسَّمِين، "العقد النَّصِيد"، ٦: ٥٠٧.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُنَوَّاتِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقُرْآنِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُوَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٣١] بِالْأَلْفِ ... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>، وَحُجَّتْهُمْ: أَهْمًا مَكْتُوبَةً فِي الْمَصَاحِفِ بِغَيْرِ أَلْفٍ، حَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْكِسَائِيِّ: أَهْمًا فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ كَذَلِكَ<sup>(٢)</sup>»<sup>(٣)</sup>.

وَاحْتَجَّ بِاتِّبَاعِ الْمَصْحَفِ الْفَارِسِيِّ، وَابْنِ خَالَوَيْهِ، وَالْفَاسِيِّ، وَأَبُو شَامَةَ، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(٤)</sup>، وَكَذَلِكَ جَعَلَ مَكِّيًّا، وَالسَّمِينُ اتِّبَاعَ خَطِّ الْمَصْحَفِ حُجَّةً مَن حَذَفَ الْأَلْفَ وَقَفًّا وَوَصَلًا، وَمَن حَذَفَ الْأَلْفَ وَقَفًّا<sup>(٥)</sup>.

وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ (ت بعد ٥٦٥هـ) أَنَّ حَذْفَ الْأَلْفِ فِي الْمَصْحَفِ يُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ، وَهُوَ الَّذِي دَعَا أَبَا عَمْرٍو إِلَى أَنْ قَرَأَهَا فِي حَالِ الْوَقْفِ بِغَيْرِ أَلْفٍ؛ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْوَقْفِ<sup>(٦)</sup>. وَاخْتَارَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقِرَاءَةَ بِالْحَذْفِ؛ اتِّبَاعًا لِلْكِتَابِ<sup>(٧)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩] بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ، وَهُوَ الْقِيَاسُ ... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿الْمُتَعَالِ﴾ بِغَيْرِ يَاءٍ<sup>(٨)</sup>، وَحُجَّتْهُمْ: خَطُّ الْمَصْحَفِ بِغَيْرِ يَاءٍ»<sup>(٩)</sup>. وَمَن احْتَجَّ بِذَلِكَ ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَمَكِّيٌّ، وَالسَّخَاوِيُّ، وَالسَّمِينُ<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٤٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٢١.

(٢) ينظر: ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ٦٨.

(٣) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٣٥٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٢١٥، ٢١٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٧١٩.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "الحجّة في القراءات السبع"، ١٩٥؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٠٦؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٣٤؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٢٩٥.

(٥) ينظر: الفَارِسِيُّ، "الحجّة للقراء السبعة"، ٤/٤٢٣؛ والقيسي، "الكشف"، ١٠/٢؛ والسَّمِينُ، "العقد التّصيد"، ٦: ٥٤٣.

(٦) ابن أبي مريم، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، ٦٧٩.

(٧) ينظر: الحسين بن أحمد بن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق عبد الرحمن العثيمين، (١ط، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م)، ١: ٣٠٩؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٠١٨.

(٨) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٥٨؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٢٩.

(٩) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٣٧٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٢٨.

(١٠) ينظر: ابن خالويه، "الحجّة في القراءات السبع"، ٢٠١؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ٢٤؛ والسَّخَاوِيُّ،

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿لَا حِدْنَ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] بزيادة ميم<sup>(١)</sup>، وكذلك في مصاحفهم، وُحِجَّتْهُمْ: قوله -قبلها-: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] فذكر جَنَّتَيْنِ، فكذلك ﴿مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وذكر مَكِّيٌّ في حُجَّةٍ مَنْ ثَنَّى أَتَمَّا كَذَلِكَ في مصاحف أهل مَكَّةَ، والمدينة، والشَّامَ، وفي حُجَّةٍ مَنْ وَحَدَ أَتَمَّا كَذَلِكَ في مصاحف أهل البصرة، والكوفة، وكذلك السَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة، والسَّمِينِ، وابنُ الجَزْرِيِّ<sup>(٣)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ حَمْرَةُ: ﴿وَأَنَا أَحْتَرْتُكَ﴾ [طه: ١٣] ... وقرأ الباقون: ﴿وَأَنَا خَفِيفَةٌ﴾، ﴿أَحْتَرْتُكَ﴾ على لفظ التوحيد ... فالعنى في القراءتين واحدٌ، غيرَ أنَّ هذه القراءة أشدُّ موافقةً للخطِّ<sup>(٤)</sup>، وأشبههُ بِنَسَقِ اللَّفْظِ؛ لقوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢]، فكذلك ﴿وَأَنَا أَحْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ﴾<sup>(٥)</sup>.

وذكر الفَاسِيُّ بعد توجيه القراءتين أنَّ رَسْمَهُ بغيرِ أَلِفٍ يَحْتَمِلُ القراءتين<sup>(٦)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿إِنِّ هَذَا مِنْ﴾ [طه: ٦٣] بالياء ... وقرأ الباقون: ﴿إِنَّ هَذَا مِنْ لَسِحْرَيْنِ﴾ بالألف، وُحِجَّتْهُمْ: أَتَمَّا مَكْتُوبَةٌ هَكَذَا في الإمامِ مَصْحَفِ عَثْمَانَ<sup>(٧)</sup>.

<sup>١</sup>فتح الوصيد، "٦٠٥؛ والسمين، "العقد النَّضِيدُ"، ٣: ٣٦٠.

(١) والباقون من غير ميمٍ، على التوحيد. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٩٠؛ والدَّائِيُّ، "التيسير"، ٣٤٩.

(٢) ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ٤١٦، ٤١٧. وينظر: الدَّائِيُّ، "المقنع"، ٥٨١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٨٠٧.

(٣) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٦٠، ٦١؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٠٦٩؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٥٧، ٩٥٨؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٦٩؛ والسمين، "العقد النَّضِيدُ"، ٦: ٧٥٤؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣١١.

(٤) ينظر: الدَّائِيُّ، "المقنع"، ٥٢٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٨٤٢.

(٥) ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ٤٥١، ٤٥٢.

(٦) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٨٧.

(٧) ابن زنجلة، "حُجَّةُ القراءات"، ٤٥٤. وينظر: الدَّائِيُّ، "المقنع"، ٢١٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٨٤٦، ٨٤٧.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

صرَّحَ العلماءُ بأنَّ هذا الحرفَ مُشْكِلٌ<sup>(١)</sup> على أهل اللُّغة، والناظرُ في كتب التوجيه، واللغة، والتفسير، والقراءات يجدُ أنَّ أصحابها قدَّموا لهذا الحرف توجيهاتٍ وتخریجاتٍ لُغَوِيَّةً كثيرةً<sup>(٢)</sup>، ومع هذه التخریجات فإنَّهم لجؤوا إلى التَّوجيه برسم المصحف، فقد ذكروا أنَّه قُرئَ بالألفِ اتِّباعًا للرَّسم، فابنُ خَالَوَيْه يقول: «فلَمَّا ثبتت هذه اللَّفْظَةُ في السَّوادِ بالألفِ، وافقت هذه اللُّغة - بلحارث بن كعب - فقرؤوا بها، ولم يُغَيِّرُوا ما ثبت في المصحف»<sup>(٣)</sup>.

وعَلَّقَ أبو شامةٌ بعد بيانها بقوله: «فلهذا قُرئتُ بالألفِ؛ اتِّباعًا للرَّسم، واختارها أبو عُبَيْدٍ، وقال: لا يجوز لأحدٍ مفارقةَ الكتاب، وما اجتمعت عليه الأُمَّة»<sup>(٤)</sup>. واحتجَّ مكيٌّ كذلك لقراءة الجمهور باتِّباعِ خطِّ المصحف<sup>(٥)</sup>، ونُقِلَ عن أبي عمروٍ أنَّه رأى أنَّ ذلك لِحُنِّ من الكاتب، ومن حُجَّتِهِ أنَّ المصاحفَ لَمَّا كُتِبَتْ عَرَضَتْ على عثمانٍ رضي الله عنه، فوجد فيها في أحرفٍ، فقال: «لَا تُغَيِّرُوهَا فَإِنَّ الْعَرَبَ سَتُعَيِّرُهَا، أَوْ قَالَ: سَتُعَرِّبُهَا بِأَلْسِنَتِهَا»<sup>(٦)</sup>.

والرَّوَايَةُ في ذلك غيرُ ثابتةٍ، فقد علَّقَ السَّخَاوِيُّ على هذا الأثر بقوله: «وهذا كلُّه ضعيفٌ، والإسنادُ فيه مضطربٌ، مختلطٌ، منقطعٌ»<sup>(٧)</sup>.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ جماعةً من علماء القراءات والعربیَّة ذكروا أنَّ قراءة أبي عمروٍ مخالفةٌ

(١) الإشكالُ في قراءة مَنْ قرأ: ﴿إِنَّ هَذَا﴾.

(٢) ينظر: القَارِسِيُّ، "الحُجَّةُ لِلْقُرْآنِ السَّبْعَةِ"، ٥: ٢٣٠؛ ومكي بن أبي طالب القيسي، "مشكل إعراب القرآن". تحقيق حاتم الضامن، (ط٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٤٠٥هـ)، ٢: ٤٦٦؛ والمهدوي، "شرح الهداية"، ٤١٧؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٩١؛ وعثمان بن عمر بن الحاجب، "أمالي ابن الحاجب". تحقيق فخر قدارة، (الأردن: دار عمار، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٩م)، ١: ١٥٧؛ وأبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٧: ٣٤٩؛ والسمين، "الدر المصون"، ٨: ٦٥.

(٣) ابن خالويه، "الحُجَّةُ في القراءات السَّبْعِ"، ٢٤٢، ٢٤٣.

(٤) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٩١.

(٥) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٩٩/٢. أمَّا قراءة ابن كثير، وحفص ب (إِنْ) مُحَقَّفَةٌ، وبالألف من (هَذَا)، فموافقةٌ لمشهور اللُّغة، ولرسم المصحف.

(٦) الهروي، "فضائل القرآن"، ٢٨٧. وروى هذا الأثر ابن أبي داود بأسانيدٍ مختلفةٍ، والدَّانِيُّ. ينظر: عبد الله بن سليمان السَّجِسْتَانِيُّ، "المصاحف". تحقيق محب الدين واعظ، (ط٢)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، (٢٠٠٢م)، ٢٢٨؛ والدَّانِيُّ، "المفنع"، ٦٠٨.

(٧) السَّخَاوِيُّ، "الوسيلة"، ١٧٩.

للمصحف<sup>(١)</sup>، قال الفراء - في معرض كلامه عن جواز إضافة بعض الأحرف في القراءة، وهي محذوفة في الرسم -: «اتباع المصحف إذا وجدت له وجهًا من كلام العرب، وقراءة الفراء أحب إلي من خلافه، وقد كان أبو عمرو يقرأ: ﴿لَيْسَ هَذَا مِنْ لِسَانِ سَجْرَانَ﴾، ولست أجتري على ذلك»<sup>(٢)</sup>. وقد أنكرها الزجاج؛ لأنها خلاف المصحف<sup>(٣)</sup>، واستصوب الطبري قراءة الجمهور؛ لإجماع الحجة من الفراء عليه، وأنه كذلك هو في خط المصحف<sup>(٤)</sup>، وذكر الفاسي أن الذي يؤيد هذه القراءة موافقتها لرسم المصحف<sup>(٥)</sup>.

وفي الحقيقة أنه لا ينبغي إنكارها، ولا يلتفت لظن الطاعن فيها؛ ثقة ناقلها وعدالته<sup>(٦)</sup>، وصحة القراءة وتواترها، قال السمين: «وأمر مخالفة الرسم في حرف واحد قريب، ولذلك أجمعوا على رسم (السرائط) بالصاد واختلفوا فيه»<sup>(٧)</sup>.

ثم إنهما رسمت في المصحف بغير ألف ولا ياء، كما ذكر الهمياني (ت. ١١١٧ هـ)<sup>(٨)</sup>؛ لتحتمل وجوه القراءات فيها. ويُعد هذا من الخلاف الذي يُعترف، والذي يجعله كذلك وروء الرواية، وصحة النقل، كما قال ابن الجزري في أمثال هذا النوع من الخلاف: «ومُشيه صحة القراءة، وشهرتها، وتلقيها بالقبول»<sup>(٩)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ ابن كثير: ﴿الْمَرَّةَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنبياء: ٣٠] بغير واو<sup>(١٠)</sup>، وكذا

(١) ينظر: الأزهرى، "معاني القراءات"، ١٤٩/٢؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١٠٠، ٩٩؛ والسمين، "العقد النضيد في شرح القصيد"، ٧: ٧٢.

(٢) الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٢٩٣، ٢٩٤.

(٣) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٣٦٤.

(٤) الطبري، "جامع البيان"، ١٨: ٣٣٠، ٣٣١.

(٥) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٩٢.

(٦) ينظر: الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٩٩٢.

(٧) السمين، "العقد النضيد"، ٧: ٨٢.

(٨) ينظر: أحمد بن محمد الهمياني، "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر". تحقيق أنس مهرة، (٣ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م، ٢: ١٤٩.

(٩) ابن الجزري، "النشر"، ١: ١٣.

(١٠) والباقون بالواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٢٨؛ والداني، "التيسير"، ٣٦٨.

مكتوبٌ في مصاحفهم بغير واوٍ»<sup>(١)</sup>.

واحتجَّ بِاتِّبَاعِ الْخَطِّ: ابنُ خالويه، ومكي<sup>(٢)</sup>، وكذلك فعل الأزهري، والسَّخَاوِيُّ، والفَاسِيُّ، وأبو شامة<sup>(٣)</sup>، وذكر السَّمين في وجه قراءة ابن كثير أنَّ فيه موافقةً لمصحفه، فإنَّه لم يُرسم في مصاحف مكةَ واوٍ، وفي قراءة الباقرين موافقةً لمصاحف مَنْ قرأ به، فإنَّها مرسومةٌ بالواو<sup>(٤)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ: ﴿وَكَذَلِكَ نُسِّجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] بنونٍ واحدةٍ، والجيمُ مُشَدَّدَةٌ ... وقرأ الباقران: ﴿نُجِّجِ﴾ بنونين<sup>(٥)</sup>، فعُلِّمَ مستقبلٌ من: أُنجِجُ يُنجِجُ، و﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ مفعولان، وكتبوا في المصاحف بنونٍ واحدةٍ على الاختصار»<sup>(٦)</sup>.

واختار أبو عبيدٍ القراءةَ بنونٍ واحدةٍ، وتشديد الجيم، وقال: «هذه القراءةُ أحبُّ إليَّ؛ لأنَّ لا نعلم المصاحفَ في الأمصار كُلِّها كُتِبَتْ إِلَّا بنونٍ واحدةٍ، ثُمَّ رأيتها في الذي يُسَمَّى الإمامَ مصحف عثمان أيضًا بنونٍ واحدةٍ، وإِنَّمَا قرأها عاصمٌ كذلك اتِّباعًا للخَطِّ، وقد كان بعضهم يَحْمِلُهُ من عاصمٍ على اللحن»<sup>(٧)</sup>.

وذكر ابنُ خالويه في الحُجَّةِ لمن قرأ بها: أنَّ الذي سَهَّلَ ذلك عليه كِتَابَتُهُ في السَّوادِ بنونٍ واحدةٍ<sup>(٨)</sup>. واستصوبَ الطَّبْرِيُّ قراءةَ ﴿نُجِّجِ﴾، واعتمد على شهرةِ القراءةِ واستفاضتها، وأهمل جانبَ الرَّسْمِ<sup>(٩)</sup>، وقد ردَّ قراءةَ ﴿نُجِّجِ﴾ الفَرَّاءُ، والرَّجَّاجُ، والفَارِسِيُّ<sup>(١٠)</sup>، وصرَّحوا بأنَّها لحنٌ،

(١) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٤٦٧. وينظر: الدَّايُّ، "المقنع"، ٥٨٢.

(٢) ينظر: ابن خالويه، "الحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ"، ٢٤٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١١٠.

(٣) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ١٦٤؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١١٤؛ والفاسي، "اللائي الفريدة"، ١٠٠١؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٥٩٨.

(٤) ينظر: السمين، "العقد النَّصِيدُ"، ٧: ١٥٩.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٣٠؛ والدَّايُّ، "التيسير"، ٣٦٩، ٣٧٠.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ"، ٤٦٩، ٤٧٠. وينظر: الدَّايُّ، "المقنع"، ٥٢١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٧٣٢، ٧٣٣، ٤: ٨٦٥.

(٧) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١١٦، ١١١٧؛ والسَّمين، "العقد النَّصِيدُ"، ٧: ١٨٠.

(٨) ابن خالويه، "الحُجَّةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ"، ١٩٩.

(٩) ينظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٦: ٣٨٧.

(١٠) ينظر: الفَرَّاءُ، "معاني القرآن"، ٢/٢١٠؛ والرَّجَّاجُ، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٤٠٣؛ والفَارِسِيُّ،



وذكر أئمة التَّوجِيهِ وجوهًا في حُجَّة مَنْ قرأ بها، وضَعَفَ عددٌ منهم بعضَ هذه الوجوه، وعددٌ آخرُ اختار منها<sup>(١)</sup>.

أمَّا ما رَجَّحَ به أبو عُبَيْدٍ من الرسم، فقد اعتذر النَّاسُ عن حذفِ التَّوْنِ في الإمام؛ لأنَّ التَّوْنَ ساكنةٌ، ولا تظهر السَّاكنة على اللِّسان، فلَمَّا حَفِيتْ حُدِفَتْ، وأمَّا ما قاله بأنَّ عاصمًا إمَّا قرأ اتِّباعًا للخَطِّ، فليس كذلك، بل لأنَّه قرأها على مشايخه كذلك<sup>(٢)</sup>.

وخلاصةُ القول: إنَّ هذه القراءة متواترةٌ، ولا التفاتَ إلى مَنْ طعن على قارئها؛ لأنَّها صحيحةٌ ثابتةٌ عن إمامين كبيرين، وموافقةٌ للرَّسم، وكذَلِكَ هي في مُصَحِّفِ الإمام، ومُصَحِّفِ الأُمِّصَارِ<sup>(٣)</sup>.

قال ابنُ زُجَلَّةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿وَالْبَادِءُ﴾ [الحج: ٢٥] بالياء في الوصل والوقف، على أصل الكلمة ... قرأ أبو عمرو، وإسماعيل، وورث: ﴿وَالْبَادِءُ﴾ بالياء في الوصل، وبالحدف في الوقف، وهو الاختيار؛ ليكونوا قد تَبِعُوا الأَصْلَ تارةً، والمصحفَ أخرى، وقرأ الباقون بغير ياء<sup>(٤)</sup>؛ اتِّباعًا للمصحف»<sup>(٥)</sup>.

وعلَّلَ بذلك أيضًا السَّخَاوِيُّ، والفَاسِي<sup>(٦)</sup>.

قال ابنُ زُجَلَّةَ: «قرأ حمزة، والكِسَائِيُّ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ [المؤمنون: ٩] على التوحيد ... وقرأ الباقون: ﴿عَلَى صَلَوَاتِهِمْ﴾ على الجمع<sup>(٧)</sup>، وحُجَّتُهُمْ: أنَّ

"الحُجَّةُ للقرَّاء السَّبعة"، ٢٥٩/٥.

(١) ينظر: الرَّجَّاح، "معاني القرآن وإعرابه"، ٣: ٤٠٣؛ والقيسي، "الكشف"، ١١٣/٢؛ وعبد الله ابن الحسين العُكْبَرِيُّ، "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي البجاوي، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه)، ٢: ٩٢٥؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ١٠٠٥، ١٠٠٦.

(٢) ينظر: السمين، "العقد النَّصِيد"، ٧: ١٨٠.

(٣) ينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٣٣؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ١٠٠٦؛ وأبو حيَّان، "البحر المحيط"، ٧: ٤٦٢؛ والسمين، "الدر المصون"، ٨: ١٩٣.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٣٦؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٧٥.

(٥) ابن زُجَلَّةَ، "حُجَّةُ القراءات"، ٤٧٥. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٧؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٠.

(٦) ينظر: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٩١؛ والفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٩٢.

(٧) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٤٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٧٦.

الإخْبَاجِ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه  
 هذه مكتوبةٌ بالمصحفِ بواو، وكذلك في براءة، وهود، فكان هذا دليلًا على الجمع، وكتبوا ما  
 عدا هذه الثلاث: (الصلاة) بألفٍ من غير واوٍ، ولم يكتبوا الألفَ بعد الواو اختصارًا  
 وإيجازًا<sup>(١)</sup>.

وهذا الموضوع أحد المواضع الأربعة التي كُتِبَتْ بالواو في جميع مصاحف الأمصار<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ فِي تَوْجِيهِ ﴿تَتَرَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]: «فَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ فَمَعْنَاهُ: وَتَرَا،  
 فأبدل التاء من الواو، كما قالوا: التُّكْلَانِ مِنَ الْوَكَالَةِ، وَتُجَاهُ وَإِنَّمَا هُوَ وَجَاهُ، وَحُجَّتُهُ ذَكَرَهَا  
 الْبَزِيدِيُّ، فَقَالَ: هِيَ مِنْ وَتَرْتُ، وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهَا كُتِبَتْ بِالْأَلِفِ، وَهِيَ لُغَةٌ قَرِيشِيَّةٌ، وَلَوْ  
 كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْبَاءِ لَكَانَتْ مَكْتُوبَةً بِالْبَاءِ تَتْرَى، كَمَا كَتَبُوا يَحْشَى، وَيُرْعَى بِالْبَاءِ»<sup>(٣)</sup>.  
 وَمَنْ احْتَجَّ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ ابْنَ خَالَوَيْهِ، حَيْثُ قَالَ: «وَمَنْ نَوَّنَ فَلَهُ حُجَّةٌ أُخْرَى؛ أَنَّ  
 الْمُصْحَفَ كُتِبَ فِيهِ بِالْأَلِفِ»<sup>(٤)</sup>. وَقَالَ: «وَدَلِيلُ ذَلِكَ كِتَابَتُهَا فِي السَّوَادِ بِالْفِ، وَكَذَلِكَ الْوَقُوفُ  
 عَلَيْهِ بِالْفِ»<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ: ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] بِضَمِّ الْهَاءِ، وَكَذَلِكَ  
 ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩]، و﴿آيَةُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، وَهَذِهِ لُغَةٌ، وَحُجَّتُهُ: أَنَّ  
 الْمَصَاحِفَ جَاءَتْ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِغَيْرِ أَلِفٍ»<sup>(٦)</sup>.

وَاحْتَجَّ ابْنُ خَالَوَيْهِ لِمَنْ حَذَفَ، وَأَسْكَنَ الْهَاءَ: أَنَّهُ اتَّبَعَ خَطَّ السَّوَادِ<sup>(٧)</sup>، وَعِنْدَ تَوْجِيهِ قِرَاءَةَ  
 ابْنِ عَامِرٍ ذَكَرَ مَكِّيٌّ أَنَّ الْأَلِفَ حُذِفَتْ مِنَ الْخَطِّ لِفَقْدِهَا مِنَ اللَّفْظِ، فَلَمَّا رَأَى الْأَلِفَ مَحذُوفَةً  
 مِنْ خَطِّ الْمُصْحَفِ، اتَّبَعَ حَرَكَةَ الْهَاءِ حَرَكَةَ الْبَاءِ قَبْلَهَا، وَأَنَّ حُجَّةَ مَنْ حَذَفَ الْأَلِفَ فِي الْوَقْفِ

(١) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٤٨٣.

(٢) ينظر: الداني، "المقنع"، ٤٠١، ٥٢٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٣: ٦٣٨.

(٣) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٤٨٧. وينظر: الداني، "المقنع"، ٤٤٦، ٣٦٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٨٩١.

(٤) ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها"، ٢: ٩٠.

(٥) ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ٢٥٧.

(٦) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٤٩٨، ٤٩٧. وينظر: الداني، "المقنع"، ٢٥١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٠٤.

(٧) ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ٢٦١. وإسكان الهاء هنا وقفًا؛ لأنَّ الوصل بضمة.

أنه أتبع الخطَّ، وأتبع اللَّفْظَ في الوصل؛ إذ لا أَلِفَ في الخطِّ، وذكر أنَّ حَذَفَ الأَلِفِ في الوقف اتِّبَاعًا لِلخَطِّ هو الاختيار<sup>(١)</sup>، وكذلك وَجَّهَ المَهْدَوِيُّ، والسَّخَاوِيُّ، وأبو شامة، والسَّمِين، وابنُ الجَزْرِيِّ<sup>(٢)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وابنُ كثيرٍ، وابنُ عامرٍ: ﴿كَذَبَ أَصْحَبُ لَيْكَةَ﴾ [الشعراء: ١٧٦] مفتوحة الألام والتاء<sup>(٣)</sup>، وفي ص [١٣] ﴿وَأَصْحَبُ لَيْكَةَ﴾ مثلها، جاء في التفسير أنَّ اسم المدينة كان لَيْكَةَ، فلم يَصْرِفُوها للتأنيث والتعريف، وحجَّتْهم: أنَّهما كُتِبَتَا في المصاحف بغير هزٍ»<sup>(٤)</sup>.

وذكر المَهْدَوِيُّ أنَّ مَّا يُقَوِّي ذلك أنَّها مكتوبةٌ في خطِّ المصحف بغير أَلِفٍ ولامٍ في الموضوعين<sup>(٥)</sup>، وعلل أبو شامة أنَّ الشَّاطِئِيَّ حَصَّ ما في الشُّعْرَاءِ وص بتلك القراءة؛ لأنَّ صورته في الرسم كذلك<sup>(٦)</sup>.

ونصَّ ابنُ الجَزْرِيِّ أنَّهما كَذَلِكَ رُبَّمَا فِي جَمِيعِ المَصَاحِفِ؛ لِاحْتِمَالِ القِرَاءَتَيْنِ<sup>(٧)</sup>، واختار أبو عُبَيْدٍ ﴿لَيْكَةَ﴾ غيرَ مصروفةٍ؛ لموافقته المصحف مع ما جاء في التفسير<sup>(٨)</sup>. وقد ضَعَفَ هذه القراءةَ فريقٌ من أئمَّة اللُّغة والتفسير، ومن ضمن ما حملهم على ذلك

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٣٧.

(٢) ينظر: المهدي، "شرح الهداية"، ٢: ٤٤٠، ٤٤١؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٥٣٤، ٥٣٥؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٢٧٧؛ والسَّمِين، "العقد النَّصِيد"، ٣: ١٢٦؛ وابنُ الجَزْرِيِّ، "النشر"، ٢: ١٤٢.

(٣) وقرأ الباقون بالألف واللام، مع الهمزة، وخفض التاء. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٣٦٨؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٣٩١.

(٤) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٥١٩.

(٥) ينظر: المهدي، "شرح الهداية"، ٢: ٤٤٩.

(٦) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٢١.

(٧) ينظر: ابن الجَزْرِيِّ، "النشر"، ١: ٤٥٧، ٤٥٨، ٢: ٣٣٦؛ والدَّائِي، "المقنع"، ٥٣٤؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٣٧.

(٨) ينظر: الرَّجَّاح، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٩٧؛ والأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٢٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ٣٢؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٢١.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقُرْآنِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

أَنَّ سَائِرَ الْقُرْآنِ غَيْرَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ مَرْسُومٌ بِالْفِ قَبْلَ اللَّامِ، وَهُوَ مِمَّا يُدُلُّ عَلَى ضَعْفِهَا<sup>(١)</sup>.  
وَالرُّدُّ عَلَى الطَّعْنِ الْمَوْجَّهَةِ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ يَتَلَخَّصُ فِي: أَمَّا قِرَاءَةُ مُتَوَاتِرَةً لَا يُمْكِنُ  
الطَّعْنُ فِيهَا، وَيَقْرَبُ إِنكَارُهَا مِنَ الرِّدِّ، وَقَدْ اجْتَمَعَتْ أَمْصَارٌ ثَلَاثَةٌ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الْحَرَمَانِ  
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَالشَّامَ، وَمَنْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُرَاءَتَيْنِ كَبِيرٌ، يَعْنِي خِلَافًا، كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو<sup>(٢)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [الشعراء: ٢١٧]  
بِالْفَاءِ، كَذَا فِي مِصْحَفَيْهِمَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْوَاوِ، وَحُجَّتُهُمْ: أَمَّا مَكْتُوبَةٌ فِي مِصْحَافِ أَهْلِ الْعِرَاقِ  
بِالْوَاوِ»<sup>(٣)</sup>.

وَذَكَرَ السَّمِينُ أَنَّ كُلًّا مِنْهُمَا وَافَقَ مِصْحَفَهُ، وَوَجَّهَ بِذَلِكَ أَيْضًا مَكِّيٌّ، وَابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(٤)</sup>.  
قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «وَقَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو: ﴿أَتَمِدُّونَ﴾ [النمل: ٣٦] بُنُوَيْنَ،  
أَظْهَرُوا وَلَمْ يُدْعِمُوا، غَيْرَ أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ فِي الْوَقْفِ<sup>(٥)</sup>؛ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ ثَابِتَةً فِي الْمِصْحَفِ»<sup>(٦)</sup>.  
وَوَجَّهَ أَيْضًا مَكِّيٌّ قِرَاءَةَ مَنْ وَصَلَ بِالْيَاءِ، وَوَقَفَ بغيره بِأَنَّهُ اتَّبَعَ لِلخَطِّ فِي الْوَقْفِ؛ حَمَلًا  
عَلَى الْأَصْلِ فِي الْوَصْلِ، وَقِرَاءَةَ مَنْ حَذَفَ الْيَاءَ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ بِأَنَّهُ اتَّبَعَ لِلخَطِّ؛ لِإِوَافِقِ  
الْأَصْلِ الْوَقْفَ فِي حَذْفِ الْيَاءِ<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: الفَارِسِيُّ، "الحُجَّةُ لِلْقُرْآنِ السَّبْعَةُ"، ٥: ٣٦٨؛ وَالْعُكْبَرِيُّ، "التبيين في إعراب القرآن"، ٢: ١٠٠٠؛  
وَأَبُو حَيَّانَ، "البحر المحيط"، ٨: ١٨٥.

(٢) ولمزيد من دفع الطعن على هذه القراءة، ينظر: أَبُو حَيَّانَ، "البحر المحيط"، ٨: ١٨٥، ١٨٦؛ وَعَبْدُ  
الْعَزِيزِ عَلِيِّ الْحَرَبِيِّ، "توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشبية لغة وتفسيرًا وإعرابًا". (رسالة ماجستير،  
جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ)، ٣٦٦.

(٣) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقُرْآنِ"، ٥٢٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٨٥؛ وَأَبُو دَاوُدَ، "مختصر التبيين لهجاء  
التنزيل"، ٤: ٩٤٠.

(٤) ينظر: السَّمِينُ، "العقد النَّصِيدُ"، ٧: ٤٣٠؛ وَالْقَيْسِيُّ، "الكشف"، ١٥٣/٢؛ وَابْنُ الْجَزْرِيِّ، "النشر"،  
٢: ٣٣٦.

(٥) أثبت الياء في الحاليين ابن كثير، وقراء حمزة بنونٍ وَاحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وإثبات الياء في الحاليين، وقراء الباقرين  
بنونين، وحذف الياء في الحاليين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٨٢؛ وَالدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٩٩.

(٦) ابن زنجلة، "حُجَّةُ الْقُرْآنِ"، ٥٢٩.

(٧) ينظر: الْقَيْسِيُّ، "الكشف"، ٢: ١٦٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٠٩؛ وَأَبُو دَاوُدَ، "مختصر التبيين  
لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣١.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وأبو عمرو، وحفص: ﴿فَمَاءَاتِنِ ۚ اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] بفتح الياء، وقرأ الباقون بكسر التون من غير ياء. مَنْ قرأ بسكون الياء إذا أدرج يَحْدُثُهَا لالتقاء الساكنين؛ الياء ولام التعريف، و حَدُّوْا فِي الْوَقْفِ اتِّبَاعًا لِلْمَصْحَفِ»<sup>(١)</sup>.

وذكر السخاوي أنَّ الحذف فيه اتِّبَاعٌ لِلرَّسْمِ، وفي الإثبات اتِّبَاعُ الْأَصْلِ، وأنها عند الباقيين محذوفة في الحالين اتِّبَاعًا لِلرَّسْمِ، وإجراءً للوقف على الأصل<sup>(٢)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ ابن كثير: ﴿قَالَ مُوسَىٰ رَجِيحٌ﴾ [القصص: ٣٧] بغير واو<sup>(٣)</sup>، كذلك في مصحف أهل مكة»<sup>(٤)</sup>.

وذكر ذلك أيضًا الأزهرِيُّ، ومكِّيُّ، والسخاويُّ، وابنُ الجزريِّ<sup>(٥)</sup>، وعند توجيه السمين للقراءتين ذكر بأنَّ في قراءة ابن كثيرٍ موافقةً لمصحفه؛ لأنَّ مصحفَ مكة لا واو فيه قبل ﴿قَالَ﴾، وفي قراءة الباقيين موافقةً لمصاحفهم، فإنَّها رُسِّمَتْ فيما عدا المصحفِ المكيِّ بالواو<sup>(٦)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وابنُ عامرٍ، وأبو عمرو، وحفص: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠] بالألف، وحُجِّتْهُمْ: ما بَعْدَهَا، وهو قوله: ﴿إِنَّمَا الْأَيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إِنَّمَا جَاءَتْ بلفظ السُّؤال، وأخرى وهي أُنْزِلَتْ مَكْتُوبَةً فِي الْمَصَاحِفِ بِالتَّاءِ»<sup>(٧)</sup>.

(١) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٥٢٩. وقرأ بخلاف قالون، وحفص، وأبو عمرو في الوقف. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٨٢؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٣٩٩.

(٢) ينظر: السخاويُّ، "فتح الوصيد"، ٦٠٠. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣١٠؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣١.

(٣) وقرأ الباقون بالواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٤٩٤؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٠١.

(٤) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٥٤٦. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٥٨٦؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٦٧.

(٥) ينظر: الأزهرِي، "معاني القراءات"، ٢: ٢٥٣؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١٧٤؛ والسخاويُّ، "فتح الوصيد"، ١١٦٦؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٤١.

(٦) ينظر: السمين، "العقد النضيد"، ٧: ٥٩٣، ٥٩٤.

(٧) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٥٥٢. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٨٠، ٩٨١.

ووجهٌ بذلك مكِّيٌّ، والسَّخَاوِيُّ<sup>(١)</sup>.

وأجاب السَّمِينُ على ما قيل: إنَّه قد رُسِمَ بالتاء دون الهاء، وهو مُقَوِّمٌ للجمع، فقال: «الجواب: أنَّ كثيراً من المفردات قد رُسِمَتْ بالتاء كما عرفته من باب الوقف على مرسوم الخطِّ، فحينئذٍ رسم التاء يَحْتَمِلُ القراءتين، وليس فيه تعيينٌ للجمع، كما أنَّ حذف الألف منه بعد الياء ليس فيه دلالةٌ على التوحيد؛ لأنَّه كَثُرَ حذف ألف الجمع تخفيفاً دون إلباسٍ»<sup>(٢)</sup>.

قال ابن زُجَلَةَ: «قرأ نافعٌ: ﴿لِتَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ [الروم: ٣٩] بضمِّ التاء، وسكون الواو<sup>(٣)</sup> ... وحجَّتُهُ: أمَّا كُتِبَتْ في المصاحف بألفٍ بعد الواو<sup>(٤)</sup> وممن احتجَّ بذلك ابنُ خَالَوَيْهِ<sup>(٥)</sup>.

قال ابن زُجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو بكرٍ: ﴿وَتَطْمَئِنُّ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾، و﴿الرَّسُولَا﴾، و﴿السَّيِّلَا﴾ بالألف في الوقف والوصل، وقرأ ابنُ كثيرٍ، والكِسَائِيُّ، وحَفْصٌ بالألف في الوقف، وبغير الألف في الوصل، وقرأ أبو عمرو، وحمزةٌ بغير الألف في الوصل والوقف. حُجَّةٌ مَنْ أَثْبَتَهُنَّ في الوصل والوقف ... والحُجَّةُ الثَّلَاثَةُ: اتِّبَاعُ المصحف، قال أبو عُبَيْدٍ: رأيتُ في الذي يُقَالُ إنَّه الإمامُ مصحفُ عثمان، الألفُ مُثَبَّتَةٌ في ثلاثين، ومَنْ حَذَفَ الألفَ في الوصل، وأثبتها في الوقف قال: (جمعت قياس العربية في ألا تكون أَلِفٌ في اسمٍ فيه الألفُ واللَّامُ، واتِّبَاعُ المصحف في إثبات الألف، فاجتمع لي الأمران)<sup>(٦)</sup>.

واحتجَّ لمن أثبت الألفَ في الحَالَيْنِ، أو أثبتتها في الوقف باتِّبَاعِ الخطِّ: ابنُ خَالَوَيْهِ،

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٨٠؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١٧١.

(٢) السَّمِينُ، "العقد النَّصِيدُ"، ٧: ٦٣١.

(٣) وقرأ الباقون بالياء مفتوحة الواو. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٠٧؛ والدَّانِيُّ، "التبشير"، ٤١٠.

(٤) ابن زُجَلَةَ، "حُجَّةُ القراءات"، ٥٥٩. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٢٨٦؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٨٨.

(٥) ابن خالويه، "الحُجَّةُ في القراءات السَّبْعِ"، ٢٨٣.

(٦) ابن زُجَلَةَ، "حُجَّةُ القراءات"، ٥٧٢، ٥٧٣. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٤١، ٣٤٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ٩٩٩.

والأزهري، والفارسي، ومكي، والمهدوي، وابن أبي مريم، وغيرهم<sup>(١)</sup>.  
 واختار أبو عبيد، والفراء، والأزهري الوقف على هذه الألفات؛ ليكون القارئ متبعاً  
 للمصحف<sup>(٢)</sup>، واختار مكي إثبات الألف في الوصل والوقف اتباعاً للمصحف<sup>(٣)</sup>.  
 وقال الزجاج: «الذي عليه حذائق التحوين، والمتبعون السنة من حذاقهم أن يقرؤوا  
 ﴿الظنوناً﴾. ويقفون على الألف ولا يصلون... وهؤلاء يتبعون المصحف»<sup>(٤)</sup>.  
 وذكر ابن أبي مريم أن مما يؤيد قراءة من قرأ بغير ألف في الوصل، وبالألف في الوقف  
 أن الألف مثبتة في هذه الكلم في المصحف، والكتابة مبنية على الوقف<sup>(٥)</sup>.  
 وأما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤]، فقد اجتمعوا على الوقف  
 عليها بغير ألف؛ لأنها ليست مثبتة في المصحف، قال الأزهري: «ونحن نتبع المصحف»<sup>(٦)</sup>.  
 قال ابن زنجلة: «قرأ ابن كثير: ﴿كأجواب﴾ [سبأ: ١٣] بالياء في الوصل والوقف على  
 الأصل... قرأ أبو عمرو، وورش: ﴿كأجواب﴾ بالياء في الوصل، وحذفاً في الوقف، تبعاً  
 الأصل في الدرج، وتبعاً للمصحف في الوقف<sup>(٧)</sup>، وقرأ الباقر بحذف الياء في الحالين، اجتزؤوا  
 عن الكسر بالياء»<sup>(٨)</sup>.  
 وذكر السخاوي كذلك أن أبا عمرو، وورشاً راعياً الرسم والأصل<sup>(٩)</sup>، وجعل القاسي

- (١) ينظر: ابن خالويه، "الحجة في القراءات السبع"، ٢٨٩؛ والأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٧٩؛  
 والفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٥: ٤٦٩؛ والقيسي، "الكشف"، ٢: ١٩٥؛ والمهدوي، "شرح  
 الهداية"، ٢: ٤٧٤؛ وابن أبي مريم، "الموضح"، ١٠٢٩.  
 (٢) ينظر: أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٤٦؛ والفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٣٥٠؛ والأزهري، "معاني  
 القراءات"، ٢: ٢٧٩.  
 (٣) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ١٩٥.  
 (٤) الزجاج، "معاني القرآن وإعرابه"، ٤: ٢١٨.  
 (٥) ينظر: ابن أبي مريم، "الموضح"، ١٠٢٩.  
 (٦) ينظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٢٧٩.  
 (٧) ينظر: الداني، "المنع"، ٣١١؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣١.  
 (٨) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٥٨٤.  
 (٩) السخاوي، "فتح الوصيد"، ٦٠٠.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُنَوَّاتِ بِرَسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقُرْآنِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُوَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

الحجَّة لمن حدفها في الحالين اتِّبَاعَ الرَّسْمِ، وَتَرَكَ مَخَالَفَتَهُ بِكُلِّ حَالٍ، وَالْحُجَّةُ لِمَنْ أَثْبَتَهَا فِي الْوَصْلِ، وَحَدَفَهَا فِي الْوَقْفِ الْإِتْيَانَ بِالْأَصْلِ فِي الْوَصْلِ، وَالْإِقْتِدَاءَ بِالرَّسْمِ فِي الْوَقْفِ (١).

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠] بِالْأَلِفِ، وَحُجَّتْهُمْ: أَتَاهَا مَرْسُومَةٌ فِي الْمَصَاحِفِ بِالتَّاءِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَمْعِ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِّنْهُ﴾ بِغَيْرِ أَلِفٍ (٢)، وَحُجَّتْهُمْ: ذَكَرَهَا الْيَزِيدِيُّ، فَقَالَ: يَعْنِي عَلَى بَصِيرَةٍ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَتَبُوهَا بِالتَّاءِ كَمَا كَتَبُوا ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [هود: ٨٦] بِالتَّاءِ (٣).

وَاحْتَجَّ بِذَلِكَ أَيْضًا ابْنُ خَالَوَيْهِ، وَالسَّخَاوِيُّ (٤)، وَذَكَرَ مَكِّيُّ أَنَّ مِمَّا يَقْوَى الْجَمْعُ أَهْمًا فِي الْمَصَاحِفِ كُلِّهَا بِالتَّاءِ، وَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْاِخْتِيَاؤُ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ، وَالْمَصْحَفَ عَلَيْهِ (٥)، وَذَكَرَ السَّمِينُ أَنَّ مِمَّا يُوَيِّدُ الْإِفْرَادَ رَسْمُهَا فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ بِالْهَاءِ، وَرُسِمَتْ فِي غَيْرِهِ بِالتَّاءِ دُونَ أَلِفٍ، فَالرَّسْمُ يَحْتَمِلُ الْقُرْآنَيْنِ (٦).

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ حَمْرَةُ، وَالْكَسَائِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ: ﴿وَمَا عَمَلَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥] بِغَيْرِ هَاءٍ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ بِالْهَاءِ (٧)، وَحُجَّتْهُمْ: أَتَاهَا كَذَلِكَ فِي مَصَاحِفِهِمْ» (٨). وَاحْتَجَّ بِذَلِكَ مَكِّيُّ، وَأَنَّهُ هُوَ الْاِخْتِيَاؤُ (٩)، وَذَكَرَ ذَلِكَ أَيْضًا ابْنُ الْجَزْرِيِّ (١٠).

قَالَ السَّمِينُ: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُرْآنَ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الرَّسْمِ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبٍ: الْأُولَى: وَافِقٌ فِيهَا الْبَعْضُ مَصْحَفَهُ لِحَدْفِهَا فِيهِ، وَهَمُّ الْأَخْوَانِ وَأَبُو بَكْرٍ، فَإِنَّ الْهَاءَ مُحَدَوْفَةٌ مِنْ مَصَاحِفِ الْكُوفَةِ. الثَّانِيَّةُ: وَافِقٌ فِيهَا الْبَعْضُ مَصْحَفَهُ فِي الْإِثْبَاتِ، وَهَمُّ الْبَاقُونَ مَا عَدَا حَفْصًا،

(١) الفاسي، "اللآلئُ الفريدة"، ٤٩٢.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٣٥؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٢٦.

(٣) ابن زنجلة، "حجَّةُ القراءات"، ٥٩٤. وينظر: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٤٩٩؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠١٨.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "الحجَّةُ في القراءات السبع"، ٢٩٧؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١١٩٨.

(٥) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٢١١.

(٦) السمين، "العقد النَّصِيد"، ٧: ٨٧٣، ٨٧٤.

(٧) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٤٠؛ والدَّانِيُّ، "التيسير"، ٤٢٨.

(٨) ابن زنجلة، "حجَّةُ القراءات"، ٥٩٨. وينظر: أبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٢٥.

(٩) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٢١٦.

(١٠) ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٥٣.



فإنَّها ثابتةٌ في مصاحف الشَّام، والحجاز، والبصرة. الثالثة: خالف فيها البعضُ مصحفَه - وهو حفصٌ - فإنَّه يقرأ بإثبات الهاء مع سقوطِها من مصاحفِ الكوفة. والحاصل: أنَّ كُلاً وافق مصحفَه إلا حفصاً<sup>(١)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وابن عامر: ﴿وَأَيُّهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [يس: ٤١] على الجمع<sup>(٢)</sup>، وحجَّتْهم: أمَّا مكتوبةٌ في مصاحفهم بالألف<sup>(٣)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ ابن كثير، وورش: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]، و﴿التَّادِءِ﴾ [غافر: ٣٢] بإثبات الياء في الوصل، وابن كثير أثبتهما في الوقف، وحذفهما الباقيون في الحالين.... وكان وورش يُثبتهما وصلًا، ويحذفُهما وقفًا<sup>(٤)</sup>؛ لأنَّه تَبَعَ المصحفَ في الوقف، والأصلُ الدَّرَج، ومن حذفَ الياء في الحالين، فإنَّ سيويه زعم أنَّ من العرب مَنْ يَحذفُ هذا في الوقف، شَبَّهوه بما ليس فيه ألفٌ ولا ميمٌ؛ إذ كانت تذهب الياء في الوصل مع التنوين لو لم يكن ألفٌ ولا ميمٌ، وأخرى أنَّ خطَّ المصحف بغير ياءٍ، وأنَّ العرب بَجَزَى بالكسر عن الياء<sup>(٥)</sup>.

واحتجَّ باتِّباع الرِّسْم السَّخَاوِيُّ، والسَّمِين<sup>(٦)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ ابن عامر: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً﴾ [غافر: ٢١] بالكاف، وكذلك هي في مصاحف أهل الشَّام<sup>(٧)</sup>.

(١) السمين، "العقد النَّضيد"، ٧: ٨٧٣، ٨٧٤. وهذا من آكد الأدلة على أنَّ الأصل في القراءة النقل والرواية، وإلا لَمَا خالف حفصٌ مصحفَ بلده في مثل هذا الحرف.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٤٠، ٥٤١؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٤٢٨.

(٣) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٦٠٠. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٤٩٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٢٦.

(٤) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٦٨؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٤٤٥.

(٥) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٦٢٧، ٦٢٨.

(٦) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ٦٠٥؛ والسَّمِين، "العقد النَّضيد"، ٣: ٣٦٠. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣١٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٢.

(٧) ابن زنجلة، "حجَّة القراءات"، ٦٢٩. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٥٨٦، ٥٨٧؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٦٩، ١٠٧٠.

الإخْبَاجُ لِلْقِرَاءَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ» لِابْنِ زُجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

وذكر ذلك مكِّي، والسَّخَاوِيُّ، وأبو شامة، وابنُ الجَزْرِيِّ<sup>(١)</sup>، وبعد أن وجَّه السَّمِين كلتا القراءتين، قال: «وقد وافق كُلُّ من القُرَّاءِ مصحفَه، فإنَّها في مصاحفِ الشَّامِ ﴿مِنْكُمْ﴾ بالكاف، وفي غيرها ﴿مِنْهُمْ﴾ بالهاء»<sup>(٢)</sup>.

قال ابنُ زُجَلَةَ: «قرأ نافعٌ، وابنُ عامرٍ، وحفصٌ: ﴿مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَآ﴾ [فصلت: ٤٧] بالألف على الجمع، وحُجَّتْهُمْ: أمَّا مكتوبةٌ في المصاحفِ بالثاء»<sup>(٣)</sup>.

واحتجَّ بذلك السَّخَاوِيُّ، فقال: «بالجمع؛ لأنَّه كُتِبَ في المصحفِ بالثاء دون سائر ما في القرآن منه ... ومن أفرد؛ فلائنه لم يُكْتَبَ في المصحفِ بألفٍ بعد الرَّاء»<sup>(٤)</sup>.

قال ابنُ زُجَلَةَ: «قرأ ابنُ كثيرٍ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِءُ﴾ [الشورى: ٣٢] بالياء في الوصل والوقف على الأصل ... وقرأ نافعٌ، وأبو عمرو؛ بإثبات الياء في الوصل، وحذفها في الوقف»<sup>(٥)</sup>، وإنما قرأ كذلك؛ ليكونا مُتَّبِعَيْنِ لِلكِتَابِ وللأصل، وقرأ أهلُ الشَّامِ والكوفة: بحذف الياء في الوصل والوقف؛ لأنَّ مرسومِ المصاحفِ بغير ياءٍ، فاتَّبَعُوا المصاحفَ»<sup>(٦)</sup>.

وذكر ابنُ خالويه أنَّ المصاحفَ اتَّفَقَتْ على حذفها خطأً، وأنَّ حُجَّةَ مَنْ حَذَفَهَا وَقَفًا، وَأَثَبَتْهَا وَصَلًا لِيَكُونَ مُتَّبِعًا لِلخَطِّ وَقَفًا، وللأصل وصلًا<sup>(٧)</sup>.

قال ابنُ زُجَلَةَ: «قرأ ابنُ عامرٍ: ﴿يَأْتِيهِ السَّاحِرُ﴾ [الزخرف: ٤٩] بضمِّ الهاء؛ اتِّبَاعًا للمصحف»<sup>(٨)</sup>.

(١) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢/٤٤٢؛ والسَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٢٢٢؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٧١؛ وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٦٥.

(٢) السمين، "العقد النضيد في شرح القصيد"، ٨: ١٥٦.

(٣) ابن زجلة، "حجَّة القراءات"، ٦٣٧. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٤٩٧، ٤٩٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١٠٨٧، ١٠٨٨.

(٤) السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٢٢٦.

(٥) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٥٨١؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٤٥١.

(٦) ابن زجلة، "حجَّة القراءات"، ٦٤٢.

(٧) ينظر: ابن خالويه، "الحجَّة في القراءات السبع"، ٣١٨، ٣١٩. وينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣١٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٢.

(٨) ابن زجلة، "حجَّة القراءات"، ٦٥٠.

تقدّم ذِكْرٌ مِّنِ احتجّ باتباع الخطِّ كذلك في سورة النور.

قال ابن زنجلة: «قرأ أبو عمرو: ﴿لَا يَسْتَلْتُمْ مِّنْ أَعْمَلِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤] بالألف ... وقرأ الباقون: ﴿بِلَتِّكُمْ﴾ ... وحجّتهم: اتباع مرسوم المصاحف؛ وذلك أنّها مكتوبة بغير الألف، ولو كانت بألفٍ لكتبت الألف كما تكتب في تأمر، وتأكل»<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن أبي مريم أنّ ممّا يقوّي القراءة بـ ﴿بِلَتِّكُمْ﴾ أنّه في المصحف بغير ألف<sup>(٢)</sup>. أمّا الطبري فقد صوّب قراءة الجمهور؛ لعلّتين: إحداهما: إجماع الحجّة من القراء عليها، والثانية: أنّها في المصحف بغير ألف<sup>(٣)</sup>.

وتصويب الطبري قراءة الجمهور ليس بسديد؛ لأنّ قراءة أبي عمرو كذلك ثابتة متواترة، ولها وجهها في العربية، فهي من ألت يألث ألتا، وحجّة أبي عمرو في قراءته: ﴿وَمَا أَلْتَنَّهُمْ﴾ [الطور: ٢١]، فـ ﴿أَلْتَنَّهُمْ﴾ مضارعه: يألتنهم<sup>(٤)</sup>.

والعلتان اللتان استند إليهما لا ينهضان؛ لأنّ القراءة لا تثبت بإجماع القراء عليها، وإمّا بالنقل المتواتر، ثمّ إن كانت هناك مخالفة للرسم، فهي من المخالفة اليسيرة، وقد وقع الحذف في الألفات كثيراً.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿يُنَادِي الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١] بالياء في الوصل، على الأصل، وحذفهما في الوقف للكتاب، وقرأ الباقون بحذف الياء في الوصل والوقف؛ اتباعاً للمصحف»<sup>(٥)</sup>.

وجهه بذلك أيضاً أبو شامة، فذكر أنّ ابن كثير إذا وقف عليها فكلّمهم يحذفها؛ اتباعاً للوصل والرسم، وابن كثير أثبتتها في أحد الوجهين عنه على الأصل<sup>(٦)</sup>.

وذكر السّمين أنّ الوجهة في حذفها وفقاً عند الباقيين، وفي أحد وجهي ابن كثير موافقة

(١) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٦٧٦. وينظر: الدّائي، "المقع"، ٦٠٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١١٣٢.

(٢) ابن أبي مريم، "الموضح"، ١١٩٩.

(٣) الطبري، "جامع البيان"، ٢١: ٣٩٣.

(٤) الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٦: ٢١٠، ٢١١؛ وابن خالويه، "الحجة"، ٣٣٠، ٣٣١.

(٥) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٦٧٨، ٦٧٩.

(٦) أبو شامة، "إبراز المعاني"، ٦٨٩.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه المصاحف وقفًا»<sup>(١)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ قَالُونَ عَنِ النَّافِعِ، وَالْبَرِّيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] بالياء في الوصل، وحذفها الباقون<sup>(٢)</sup>، وقَرَأَ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْبَصْرَةَ: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] بالياء في الوصل، وأثبتها ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْوَقْفِ ... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِحَذْفِ الْيَاءِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ<sup>(٣)</sup>؛ اتِّبَاعًا لِلْمُصْحَفِ»<sup>(٤)</sup>.

وَالْوَجْهَ لِمَنْ حَذَفَهَا فِي الْحَالِيزِ: اتِّبَاعُ الرَّسْمِ، وَجَّهَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْأَثْمَةِ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَابْنُ عَامِرٍ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] لَيْسَ فِيهَا هُوَ»<sup>(٦)</sup>، وَكَذَلِكَ فِي مِصْحَفَيْهِمَا»<sup>(٧)</sup>.

وَذَكَرَ الْأَزْهَرِيُّ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِإِثْبَاتِ هُوَ أَنَّهُ كَذَلِكَ كُتِبَ فِي مِصْحَافِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ<sup>(٨)</sup>، وَنَصَّ مَكِّيٌّ عَلَى أَنَّهُ ثَبِتَ إِسْقَاطُهَا فِي مِصْحَافِ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ، وَإِثْبَاتُهَا فِي مِصْحَافِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَالْبَصْرَةَ، وَمَكَّةَ<sup>(٩)</sup>، وَذَكَرَ الْمَهْدَوِيُّ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ اتَّبَعَ فِيهَا خَطَّ مُصْحَفِهِ، وَكَذَلِكَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ<sup>(١٠)</sup>.

(١) ينظر: السمين، "العقد التّضيد"، ٨: ١٨٤. وينظر: الدّائني، "المقنع"، ٣١٤، ٥٦٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٢.

(٢) أثبتتها في الوصل ورش، وأبو عمرو، وفي الحالين البرّي. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦١٧؛ والدّائني، "التيسير"، ٤٧٥.

(٣) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦١٧؛ والدّائني، "التيسير"، ٤٧٥.

(٤) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٦٨٩، ٦٩٠. وينظر: الدّائني، "المقنع"، ٣١٥؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٣.

(٥) ينظر: المهدي، "شرح الهداية"، ١٩٣؛ الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ٤٩٢؛ السمين، "العقد التّضيد"، ٣: ٣٠٦.

(٦) والباقون بزيادة (هو). ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٢٧؛ والدّائني، "التيسير"، ٤٨١.

(٧) ابن زنجلة، "حجّة القراءات"، ٧٠٢. وينظر: الدّائني، "المقنع"، ٥٩٢؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٤: ١١٨٨.

(٨) الأزهري، "معاني القراءات"، ٣: ٥٧.

(٩) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٣١٢.

(١٠) ينظر: المهدي، "شرح الهداية"، ٢: ٥٣٠؛ ابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٨٤.

قال السمين: «والوجه في حذف ﴿هُوَ﴾ موافقةً لمصحف القارئين بذلك، فإنه محذوف في مصاحف المدينة والشام... والوجه في إثباته آتياع خط بقیة المصاحف، فإنه ثابت فيها، هذا كله بعد آتياع الأثر»<sup>(١)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ أبو عمرو: ﴿مِمَّا حَطَّيْنَهُمْ﴾ [نوح: ٢٥]... وقرأ الباقون: ﴿حَطَّيْنَهُمْ﴾ بالثاء<sup>(٢)</sup>، وحجَّتْهم: مرسوم المصاحف بالثاء»<sup>(٣)</sup>. واحتج بذلك ابن خالويه<sup>(٤)</sup>.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وأبو بكر، والكسائي: ﴿سَلَسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] بالتونين، وقرأ الباقون: ﴿سَلَسِلٌ﴾ بغير تنوين<sup>(٥)</sup>... وحجة من صرَفَ أمران... والوجه الثاني: أنهم اتَّبَعُوا مرسوم المصاحف في الوصل والوقف؛ لأنها مكتوبة بالألف<sup>(٦)</sup>، وإن لم تكن رأس آية، فهي تُشَاكِلُ رُؤُوسَ الآي؛ لأنَّ بَعْدَهَا: ﴿وَأَعْلَلًا وَسَعِيرًا﴾»<sup>(٧)</sup>.

واحتج بمثله ابن خالويه<sup>(٨)</sup>، وجعل مكِّي ثبات الألف فيه في خط المصحف حجة قوية لمن نَوَّن، وذكر أن حجة من وقف بالألف أنه اتَّبَعَ خطَّ المصحف؛ لأنَّ الألف فيه ثابتة في المصحف<sup>(٩)</sup>.

وذكر كذلك السخاوي، وأبو شامة أن من وقف بالألف راعى الرَّسْمَ، وتابع خطَّ المصحف<sup>(١٠)</sup>.

(١) السمين، "العقد النضيد"، ٨: ١٩٩، ٢٠٠.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٥٣؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٤٩٨.

(٣) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٧٢٧. وينظر: أبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٥: ١٢٣٢، ١٢٣٣.

(٤) ينظر: ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها"، ٢: ٣٩٧.

(٥) وقرأ كذلك هشام بالتونين، ووقفوا بالألف، ووقف أبو عمرو بالألف، وحمزة، وقنبل على اللام، والباقون بالوجهين. ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٦٣؛ والدَّائِي، "التيسير"، ٥٠٤.

(٦) ينظر: الدَّائِي، "المقنع"، ٣٤٢، ٣٤٣؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٥: ١٢٤٨.

(٧) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٧٣٧، ٧٣٨.

(٨) ينظر: ابن خالويه، "إعراب القراءات السبع وعللها"، ٢: ٤٢٠.

(٩) ينظر: القيسي، "الكشف"، ٢: ٣٥٣؛ والسمين، "العقد النضيد"، ٨: ٤٤٩.

(١٠) ينظر: السخاوي، "فتح الوصيد"، ١٣٠١؛ وأبو شامة، "إبراز المعاني"، ٧١٣.

الإخْبَاجُ لِلْقُرْآنِ الْمُتَوَاتِرَةِ بِرِسْمِ الْمُصْحَفِ: «حُجَّةُ الْقُرْآنِ» لِابْنِ زَنْجَلَةَ مُؤَدَّجًا، د. عبده بن حسن الفقيه

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَرَأَ نَافِعٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَالْكَسَائِيُّ: ﴿قَوَارِيرًا ٥﴾ قَوَارِيرًا ﴿الْإِنْسَان: ١٦، ١٥﴾ مُتَوَاتِرًا كِلَاهُمَا، وَإِذَا وَقَفُوا وَقَفُوا عَلَيْهِمَا بِأَلْفٍ<sup>(١)</sup>؛ اتِّبَاعًا لِلْمُصْحَفِ، وَلِأَنَّ الْأُولَى رَأْسُ آيَةٍ، وَكَرِهُوا أَنْ يُخَالَفُوا بَيْنَ لَفْظَيْنِ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ ... فَمَنْ قَرَأَ: ﴿قَوَارِيرًا ٥﴾ قَوَارِيرًا بِإِجْرَائِهِمَا جَمِيعًا كَانَتْ لَهُ ثَلَاثُ حُجَجٍ ... وَالثَّلَاثَةُ: اتِّبَاعُ الْمُصْحَفِ، وَذَلِكَ أَهَمُّ جَمِيعًا فِي مُصْحَفِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْكُوفَةِ بِالْأَلْفِ»<sup>(٢)</sup>.

وَذَكَرَ ابْنُ خَالَوَيْهِ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو كَانَ يَتَّبِعُ السَّوَادَ فِي الْوَقْفِ، فَيَقِفُ بِالْأَلْفِ، وَيَخْتَدِفُ عِنْدَ الْإِدْرَاجِ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ لِمَنْ قَرَأَهَا بِالتَّنْوِينِ: أَنَّهُ نَوَّنَ الْأُولَى؛ لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ، وَكُتِبَتْهَا فِي السَّوَادِ بِالْأَلْفِ<sup>(٣)</sup>. وَأَحَالَ مَكِّيٌّ عَلَى نَفْسِ الْحُجَّةِ فِيمَا قَبْلَهُ<sup>(٤)</sup>، وَوَجَّهَ بِذَلِكَ أَيْضًا السَّخَاوِيُّ، وَأَبُو شَامَةَ، وَالسَّمِينُ<sup>(٥)</sup>.

قَالَ ابْنُ زَنْجَلَةَ: «قَالَ أَبُو عَمْرٍو: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ وَقَّتْ﴾ [المرسلات: ١١] بِالْوَاوِ، وَتَشْدِيدِ الْقَافِ عَلَى الْأَصْلِ ... وَقَرَأَ الْبَاقُونَ: ﴿أَقَّتْ﴾ بِالْأَلْفِ<sup>(٦)</sup>، وَحُجَّتْهُمْ فِي ذَلِكَ: خَطُّ الْمُصْحَفِ بِالْأَلْفِ»<sup>(٧)</sup>.

وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ أَبُو عُبَيْدٍ؛ لِمُوَافَقَةِ الْكِتَابِ مَعَ كَثْرَةِ قُرَائِهَا<sup>(٨)</sup>، وَهِيَ كَذَلِكَ فِي الْإِمَامِ، وَفِي سَائِرِ الْمُصْحَفِ، وَقَرَأَ سَائِرَ الْقُرَّاءِ عَلَى الْأَصْلِ وَالخَطِّ، عَلَى حَسَبِ مَا أُقْرِنُوا<sup>(٩)</sup>.

(١) وَيُوَافِقُهُمْ فِي الْأَوَّلِ ابْنُ كَثِيرٍ، وَالْبَاقُونَ دُونَ تَنْوِينِ، وَوَقَفَ فِي الْأَوَّلِ بِالرَّاءِ: حَمْزَةً، وَبِالْأَلْفِ أَبُو عَمْرٍو، وَابْنُ عَامِرٍ، وَحَفْصٌ، وَفِي الثَّانِي وَقَفَ بِالْأَلْفِ هِشَامٌ، وَالْبَاقُونَ عَلَى الرَّاءِ. يَنْظُرُ: ابْنُ مَجَاهِدٍ، "السبعة"، ٦٦٣، ٦٦٤؛ وَالدَّانِيُّ، "التيسير"، ٥٠٤، ٥٠٥.

(٢) ابْنُ زَنْجَلَةَ، "حُجَّةُ الْقُرْآنِ"، ٧٣٨، ٧٣٩. وَيَنْظُرُ: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٣٤٢، ٣٤٣؛ وَأَبُو دَاوُدَ، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٥: ١٢٥٠، ١٢٥١.

(٣) يَنْظُرُ: ابْنُ خَالَوَيْهِ، "الحُجَّةُ فِي الْقُرْآنِ السَّبْعِ"، ٣٥٨.

(٤) يَنْظُرُ: الْقَيْسِيُّ، "الكشف"، ٢: ٣٥٤.

(٥) يَنْظُرُ: السَّخَاوِيُّ، "فتح الوصيد"، ١٣٠١؛ وَأَبُو شَامَةَ، "إبراز المعاني"، ٧١٣؛ وَالسَّمِينُ، "العقد النَّضِيدُ"، ٨: ٤٥٧.

(٦) يَنْظُرُ: ابْنُ مَجَاهِدٍ، "السبعة"، ٦٦٦؛ وَالدَّانِيُّ، "التيسير"، ٥٠٦.

(٧) ابْنُ زَنْجَلَةَ، "حُجَّةُ الْقُرْآنِ"، ٧٤٣.

(٨) يَنْظُرُ: أَبُو شَامَةَ، "إبراز المعاني"، ٧١٧؛ وَالسَّمِينُ، "العقد النَّضِيدُ"، ٨: ٤٧١.

(٩) يَنْظُرُ: الدَّانِيُّ، "المقنع"، ٦٠٣، ٦٠٤؛ وَأَبُو دَاوُدَ، "مختصر التبيين"، ٢: ٢١٧، ٥: ١٢٥٤.

قال ابن زنجلة: «قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ [الفجر: ٤] بالياء في الوصل، وأثبتها ابن كثير في الوقف ... ومن أثبت الياء في الوصل، وحذف في الوقف تبع المصحف في الوقف<sup>(١)</sup>، والأصل في الوصل، وحذفها أهل الشام والكوفة<sup>(٢)</sup>، والكسرة تنوب عن الياء»<sup>(٣)</sup>.

ذكر الزجاج أن اتباع المصحف، وحذف الياء أحب إليه؛ لأن القراءة بذلك أكثر، ورؤوس الآي فواصل تُحذف معها الياءات، وتدل عليه الكسرات<sup>(٤)</sup>.

وقال الأزهرى: «واختير حذف الياء؛ لأنها لم تثبت في المصحف»<sup>(٥)</sup>.

والفضل بين القراءتين غلط؛ لأن القراءتين صحيحتان، ولا وجه لهذا الترجيح وقد ثبتت القراءة. قال السخاوي: «فأما ما كان ثابتاً منزلاً من عند الله، فكله سواء في الحسن والفضل، لا يجوز تفضيل بعضه على بعض»<sup>(٦)</sup>.

قال ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ): «والذين أثبتوا الياء في الوصل والوقف اعتمدوا الرواية، واعتبروا رسم المصحف سنة، أو اعتدالاً بأن الرسم يكون باعتبار حالة الوقف. وأما نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فلا يوهن رسم المصحف روايتهم؛ لأن رسم المصحف جاء على مراعاة حال الوقف، ومراعاة الوقف تكثر في كفييات الرسم»<sup>(٧)</sup>.

(١) ينظر: الدائى، "المنع"، ٣١٧، ٥٦٨؛ وأبو داود، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، ٢: ١٣٣.

(٢) ينظر: ابن مجاهد، "السبعة"، ٦٨٣؛ والدائى، "التيسير"، ٥٢١.

(٣) ابن زنجلة، "حجة القراءات"، ٧٦١.

(٤) الزجاج، "معاني القرآن وإعراجه"، ٥: ٣٢١.

(٥) الأزهرى، "معاني القراءات"، ٣: ١٤٣.

(٦) السخاوي، "فتح الوصيد في شرح القصيد"، ٧٠٨.

(٧) محمد الطاهر بن عاشور، "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م)، ٣٠: ٣١٦.

## الخاتمة

حَلَّصَ البحثُ إلى النتائج الآتية:

- ١- رسمُ المصحفِ عند ابنِ زُجَلَةَ حُجَّةٌ يجب اتِّباعُه، وينبغي أن لا يُخالفَ، باستثناء المخالفة اليسيرة المغتفَرة.
  - ٢- موافقة الرسم نوعان: تحقيقيَّة، وتقديرية، وقد اعتمد ابن زجلة عليهما في توجيه القراءة.
  - ٣- جمع ابنُ زُجَلَةَ مع الاحتجاج برسم المصحف حُجَجًا أخرى: لُغَوِيَّةٌ، وَنَحْوِيَّةٌ، ومعنويَّةٌ، وغيرها من الأصول.
  - ٤- من موارد التوجيه برسم المصحف عند ابنِ زُجَلَةَ كَوْنُ القراءة مُشْكِلَةً، أو ممَّا اختلفت فيها مصاحفُ الأمصار بالزيادة والتقصان، أو الإبدال.
  - ٥- توجيهُ القراءة برسم المصحف عند ابنِ زُجَلَةَ ورد في عدَّة مسافاتٍ، منها: الاقتصارُ عليه، واختيار القراءة وَفَقًا له.
  - ٦- الاحتجاج للقراءة بالرسم لا يُراد به دليلٌ ثبوتها؛ لأنَّ دليلَ القراءة تواترها، وصحَّة نقلها، وأمَّا يُرادُ به ما استند إليه القارئ في اختيار قراءةٍ من بين القراءات المتواترة.
  - ٧- أَعْفَلَ ابنُ زُجَلَةَ عددًا من المواضع التي وجَّهها علماء التوجيه برسم المصحف.
  - ٨- المطاعن التي وُجِّهت إلى القراءات من ناحية رسم المصحف باطلةٌ ومردودةٌ بالأدلة القاطعة، وفي مقدِّمتها أنَّ الأصلَ في القراءة النقلُ والرِّوَايَةُ.
  - ٩- اعتدَّ ابنُ زُجَلَةَ برسم المصحف اعتدادًا كبيرًا؛ إذ بلغ عددُ المواضع التي وجَّهها ثمانية وخمسين موضعًا.
  - ١٠- وافق ابنُ زُجَلَةَ عددًا من علماء التوجيه في توجيهه القراءات برسم المصحف، كابن خالويه، ومكِّيٍّ، وكان للتوجيه به في فرش الحروف النصيبُ الأكبر.
- ويُوصي الباحثُ بدراسة الاحتجاج للقراءات القرآنيَّة بالتفسير عند ابنِ زُجَلَةَ في كتابه (حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ).



## المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن أبي داود، أبو بكر السَّجِسْتَانِيُّ. "المصاحف". تحقيق محب الدين عبد السبحان واعظ. (ط٢، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ٢٠٠٢م).
- ابن الجزري، محمد بن محمد. "النشر في القراءات العشر". تحقيق علي الضَّبَّاع. (القاهرة: المطبعة التَّجَارِيَّة الكُبرى، بيروت: دار الكتب العلميَّة).
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر. "أمالي ابن الحاجب". تحقيق فخر قدارة. (الأردن: دار عمار، بيروت: دار الجليل، ١٩٨٩م).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "إعراب القراءات السبع وعللها". تحقيق عبد الرحمن العثيمين. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٢م).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد بن حمدان بن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". تحقيق آرثر جفري. (القاهرة: مكتبة المتنبّي).
- ابن خالويه، الحسين بن أحمد. "الحُجَّة في القراءات السَّبع". تحقيق عبد العال مكرم. (ط٤، بيروت: دار الشروق، ١٤٠١هـ).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. "تنزيل القرآن وعدد آياته واختلاف الناس فيه". تحقيق غانم قدوري الحمد. مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية ٢، (١٤٢٧هـ).
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد. "حُجَّة القراءات". تحقيق سعيد الأفغاني. (ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٢هـ).
- ابن عاشور، محمد الطاهر. "التحرير والتنوير". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م).
- ابن مجاهد، أحمد بن موسى، "السبعة في القراءات". تحقيق شوقي ضيف. (ط٢، القاهرة: دار المعارف، ١٤٠٠هـ).
- أبو حيَّان الأندلسيُّ، محمد بن يوسف. "البحر المحيط". تحقيق صدقي جميل. (بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م).
- أبو داود، سليمان بن نجاح. "مختصر التبيين لهجاء التنزيل". تحقيق أحمد شرشال. (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد، ٢٠٠٢م).
- أبو شامة المقدسيُّ، عبد الرحمن بن إسماعيل. "إبراز المعاني من حرز الأمانى". تحقيق إبراهيم

- عطوة، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- الأزهري، محمد بن أحمد. "معاني القراءات". (ط ١، السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ١٩٩١م).
- الحري، عبد العزيز علي. "توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا". (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ).
- الدَّائِي، عثمان بن سعيد. "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار". تحقيق نورة الحميد، (ط ١، الرياض: دار التدمرية، ٢٠١٠م).
- الدَّائِي، عثمان بن سعيد الدَّائِي، "التيسير في القراءات السبع". تحقيق حاتم الضامن. (ط ١، الشارقة: مكتبة الصحابة - القاهرة: مكتبة التابعين، ٢٠٠٨م).
- الدِّمِيَاطِي، أحمد بن محمد. "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر". تحقيق أنس مهرة. (ط ٣، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م).
- الرَّجَّاج، إبراهيم بن السَّرِيِّ، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق عبد الجليل شلي. (ط ١، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٨م).
- الزركلي، خير الدين بن محمود. "الأعلام". (ط ١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
- السَّخَاوِيُّ، علي بن محمد. "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق: مولاي الإدريسي. (ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م).
- السَّخَاوِيُّ، علي بن محمد. "فتح الصيد في شرح القصيد". تحقيق مولاي الإدريسي. (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٢م).
- السَّمِين الحَلَبِيُّ، أحمد بن يوسف. "الدُّرُّ المصُون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق أحمد الخراط. (دمشق: دار القلم).
- السَّمِين الحَلَبِيُّ، أحمد بن يوسف. "العقد النضيد في شرح القصيد". تحقيق أحمد حريصي وآخرين. (مكة: جامعة أم القرى، المدينة: الجامعة الإسلامية، ١٤٢٢-١٤٣٣هـ).
- السَّهْرِيُّ، علي بن عامر. "الاحتجاج للقراءات في كتاب حُجَّةُ الْقِرَاءَاتِ للشيخ أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة". (رسالة ماجستير، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ).
- السَّيْرَاذِيُّ، نصر بن علي. "الموضح في وجوه القراءات وعللها". تحقيق عمر الكبيسي. (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٠٨هـ).

الضَّبَّاع، علي محمد. "الإضاءة في بيان أصول القراءة". (ط ١، القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٩م).

الطَّبْرِيُّ، محمد بن جرير "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق عبد الله التركي. (ط ١، دار هجر، ٢٠٠١م).

العُكْبَرِيُّ، عبد الله بن الحسين. "التبيان في إعراب القرآن". تحقيق علي البجاوي. (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٧٦م).

الفَارِسِيُّ، الحسن بن أحمد. "الحجّة للقرّاء السبعة". تحقيق بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاي. (ط ٢، دمشق، بيروت: دار المأمون للتراث، ١٩٩٣م).

الفَاسِي، محمد بن حسن. "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة". تحقيق عبد الله نمناكاني. (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٤٢٠هـ).

الفَرَّاء، يحيى بن زياد. "معاني القرآن". تحقيق أحمد النجاشي وآخرين. (ط ٣، بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م).

الْقَيْسِيُّ، مكّي بن أبي طالب. "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". تحقيق محيي الدين رمضان. (ط ١، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٤م).

الْقَيْسِيُّ، مكّي بن أبي طالب. "مشكل إعراب القرآن". تحقيق حاتم الضامن. (ط ٢، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ).

المَارِغَنِيُّ، إبراهيم بن أحمد. "النجوم الطّوالع على الدرر اللّوامع في أصل مقرأ الإمام نافع". (القاهرة: دار الفكر، ١٩٩٥م).

مجاهد، مجاهد بن جبر. "تفسير مجاهد". تحقيق محمد عبد السلام. (ط ١، مصر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، ١٩٨٩م).

المَهْدَوِيُّ، أحمد بن عمّار. "شرح الهداية". تحقيق حازم حيدر. (ط ١، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ).

المَهْدَوِيُّ، أحمد بن عمّار. "هجاء مصاحف الأمصار". تحقيق حاتم الضامن. (الشّارقة: ٢٠٠٧م).

الهَرَوِيُّ، القاسم بن سلّام. "فضائل القرآن". تحقيق مروان العطية وآخرين. (ط ١، دمشق - بيروت: دار ابن كثير، ١٩٩٥م).

### Bibliography

- Abu Dawood ،Suleiman bin Najah ،"Mukhtasir al-Tabyeen le-Hija' al-Tanzeel". investigated by: Ahmed Sharshal ،(1st Edition ،Medina: King Fahd Complex ،1423 AH-2002 AD).
- Abu Hayān al-Andalusi ،Muhammad bin Yousuf bin Hayān Athir al-Dīn. "al-Bahr al-Muhīt fi al-Tafsir". Investigated by: Sidqi Muhammad Jamil. (Beirut: Dār al-Fikr ،1420 AH).
- Abu Shāma al-Maqdisi ،‘ Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim. "'Ibrāz al-Ma‘āni min Hirz al-Ma‘āni fi al-Qirā‘āt al-Sab‘ li Imam al-Shātibi". Investigated by: Ibrahim Atwah Awad. (N.E. ،Beirut: Dār al-Kitāb al-‘Ilmiyyah ،N.E).
- Al- Mahdawi ،Ahmed bin Ammar. "Sharh Al-Hidaayah". Investigated by: Hazem Haider (1st edition ،Riyadh: Maktabat al-Rushd ،1415AH).
- Al-Azhari ،Muhammad bin Ahmad. "Ma‘āni al-Qirā‘āt". (1st edition ،Research Center at the College of Arts ،King Saud University ،Saudi Arabia ،1991).
- Al-Bannā al-Dimyati ،Ahmad bin Muhammad bin Ahmad. " 'Ithāf Fudalā al-Bashar fi al-Qirā‘āt al-‘Araba‘ah ‘Ashar". Investigated by : Anas Mahara. (3rd edition ،Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah ،2006).
- Al-Daani ،‘Uthman bin Sa‘eed Al-Daani، “Al-Tayseer fi Al-Qiraa’aat Al-Sab’”. Investigation: Hatim Al-Damen، (1nd ed., Sharjah: Daar Al-Sahabah – Cairo: Maktabt Al-Tabean، 2008M).
- Al-Dabā‘ ،Ali Muhammad. "Al-Eda'h fi byan Oswl Al-Qira'h". (1st ،Cairo: Almkthb Al-Azharyah lltrath ،1999).
- Al-Dani ،Abu Amr Osman bin Saeed ،"Al- Muqune fi Maaarfah Marsoom Masahif Ahle Al-Amsaar". investigation by: Noura bint Hassan Al-Hamid. (1st Edition، Riyadh: Dar al- Tadmuriyah، 1431 AH - 2010AD).
- Al-Fārisi ،al-Hasan bin Ahmad. "al-Hujat li al-Qurrā al-Sab‘ah". Investigated by: Badr Al-Dīn Qahwaji - Bashir Juijābi. (2nd edition ،Damascus ،Beirut: Dār al-Ma‘moun li Turath ،1993).
- Al-Farrā ،Yahyā bin Ziyād. "Ma‘āni al-Qur‘ān". Investigated by: Aḥmad al-ajātī / Muhammad Al-Najjār / ‘Abd al-Fattāh Ismā‘il al-halbī. (Beirut: Aalam Al-Kutub 1983).
- Al-Fāsi ،Muhammad bin Al-Hasan. "Al-La‘āli Al-Farīda fi Sharh Al-Qasīdah". Investigated by: ‘Abdullah Namnkani. (2nd edition ،Meccah: Umm Al-Qura University ،1420 AH).
- Al-Harawi ،Al-Qasim Bin Salam ،"Fadhail Al-Qur’an" ،Investigated by: Marwan Al-Attiyah، Waakharun،(1st Edition ،Damascus : Dar Bin Katheer ،1415 AH -1995 AD).
- Al-Harby ،Abd al'aziz Ali. "Tawjeh moshkel Al-Qira'at Al-Ashryah Al-Farshyah lughhan wtfysyana we'erabana". (Master، Umm Al-Qura University ،1417AH).
- Al-Maragni Al-Tunisi ،Ibrahim bin Ahmed bin Suleiman. "Al-Njwm Al-Twal'e 'ela aldr allwam'e fi Asl mqra alemam naf'e". (alqahrh: dar alfkr، 1995m).

- Al-Qaisi 'Makkī bin Abi Tālib. "al-Kashf 'an Wujoud al-Qirā'āt al-Sab' wa 'Ilaluhā wa Hujajiha". Investigated by: Muhyi al-Dīn Ramadan. (1st edition 'Damascus: Publications of the Arabic Language Academy ' 1974).
- Al-Qaisi 'Makkī bin Abi Tālib. "Mushkil I'rāb Al-Quran". Investigated by: Hatem Al-Damen. (2rd Edition 'Beirut: muasasat alresala, 1405 AH).
- Al-Sakhawi 'Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad ' "Al-Wasila 'ilaa Kashf Al-Aqeelah". investigated by: Dr. Moulay Al-Idreesi, (2nd Edition 'Riyadh: Maktba Al-Rushed, 1424 AH - 2003 AD).
- Al-Sakhāwi 'Ali bin Muhammad. "Fath al-Waṣīd fi Sharh al-Qasid". Investigated by: Mawlaya al-Idrisī al-Tāhiri. (1st edition 'Riyadh: Maktabat al-Rushd, 2003).
- Al-Samin Al-Halabi 'Ahmad bin Yousuf. "Al-'Aqd al-Nadīd fi Sharh al-Qasidi". Investigated by: Ahmed Harisi and others. (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University Madina: Islamic University ' 1422-1433 AH).
- Al-Samin Al-Halabi 'Ahmad bin Yousuf. "Al-Durr al-Masoun fi 'Uloum al-Kitāb al-Maknoun". Investigated by : Dr. Ahmad al-Kharrāt. (Damascus: Dār al-Qalam).
- Al-Shehry 'Ali bin Amer. "Al-ahtjaj llqira'at fi kitab "Hujjat al-Qirā'āt" llshykh Abi Zurah 'Abd al-Rahman bin Zanjala". (master, Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University '1425AH).
- Al-Shīrāzi 'Nasr bin 'Ali. "al-Muwaddih fi Wujouh al-Qirā'āt wa 'Ilaliha". Investigated by: 'Umar al-Kubaisi. (1st edition 'Meccah: Umm Al-Qura University '1408 AH).
- Al-Ṭabarī 'Muhammad bin Jarīr, "Jāmi' al-Bayān 'an Ta'wīl Āyi al-Qur'ān". Investigated by: 'Abdullāh al-Turkī. (1st ed. Dār Hijr, 1422 AH – 2001).
- Al-'Ukbari 'Abdullāh bin al-Husain. "al-Tibyān fi I'rāb al-Qur'āni". Investigated by: 'Ali al-Bajāwi '(tabaeu: eisā albabī alhalabī washarkah 1976).
- Al-Zajjaaj 'Ibrahim bin Al-Sarri, "Ma'aani Al-Qur'aan wa I'raabihi". Investigated by: 'Abdul Jaleel Shalabi '(1st ed. 'Beirut: 'Aalam Al-Kutub '1408 AH – 1988).
- Al-Zarkali 'Khair Al-Dīn Bin Mahmoud. "Al-A'lam" (15th Edition 'Beirut: Dār Al-'Ilm lil Malāyīn '2002).
- Ibn 'Atiyyah 'Abdul Haq bin Gaalib' "Al-Muharrar Al-Wajeez fi Tafseer Al-Kitaab Al-'Azeez". Investigated by: 'Abdul Salam Muhammad' (1st ed. 'Beirut: Daar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah' 1422 AH).
- Ibn Abi Dawood 'Abu bakr Al-Sajistani. "Al-Masahif". Investigated by: Moheb al-Din Waed '(2nd Edition 'Beirut: Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, 2002).
- Ibn Al-Haajib 'Uthman bin 'Umar' "Amaali Ibn Al-Haajib". Investigated by: Dr. Fakhri Qadaarah '(N.E. ' Jordan – Beirut: Daar 'Amaar, Daar Al-Jeel' 1409 AH – 1989).
- Ibn Al-Jazari 'Muhammad bin Muhammad ' "al-Nashr fi al-Qirā'āt al-

- ‘Ashar". Investigated by : Ali al-Ḍabā‘. (al-Matba‘at al-Tijāriyyah al-Kubrā [copy of Dār al-Kitāb al-‘Ilmiyyah.)
- Ibn ‘Āshour ‘Muhammad Al-Ṭāhir bin ‘Āshour. “Al-Tahreer wa Al-Tanweer”. (Tunisia: Aldar Al-tunusyah, 1984M).
- Ibn Khaaluwayh, Al-Husain bin Ahmad bin Khaaluwayh, “Mukhtasar fi Shawaadh Al-Qur’aan men kitab Al-Badea”. Investigation: Agar Jafari, (N.E., Cairo: Maktabah Al-Mutanabbi, N.D).
- Ibn Khalawaih ‘al-Husain bin Ahmad. "al-Hujat fi al-Qirā’āt al-Sab‘" Investigated by : ‘Abd al-‘Āl Salim Mukram (4th edition ‘Dār al-Shurouq ‘Beirut: ‘1401 AH).
- Ibn Mujahed, Ahmad bin Musa bin Mujahid, “Al-Sab’a fi Al-Qiraa’aat”, Investigation: Sahwqi Dayf, (2nd ed., Cairo: Daar Al-Ma’aarif, 1400 AH).
- Ibn Zanjala ‘Abd al-Rahman bin Muhammad. "Hujjat al-Qirā’āt". Investigated by : Sa‘eed al-Afghānī (5th edition ‘Beirut: Muasasat al-Risalah ‘1422 AH).
- Ibn Zanjala ‘Abd al-Rahman bin Muhammad. "tnzyl alqran w’edd ayath wakhtlaf alnas fyh". Investigated by: Ghanim Quddouri Al-Hamad.(Journal of Al-Imam Al-Shatibi Institute For Quranic Studies,2nd ‘1427AH).
- Mujahed, Mujahed bin Jabr. “Tafseer Mujahed”. Investigation: Mohammed Abdulsalam. (t1, Egypt: Daar Al-Fekr Al -Eslamy Alhadythah, 1989m).



**The contents of Issue 204 – volume 1**

No.	Researches	The page
1)	<b>Anomalous Qira'at that contradict the writing of the Qur'an in word and meaning In the book of Al-Mughni fi Al-Qira'at by Nouzawazi - View and study - Dr. Mohammed bin Saeed bin Ali Al-Ghamdi</b>	9
2)	<b>Al-Imam Ibnul-Jazari's Unique Selections on the Rules for Deleting the Alifs in the Ottoman Calligraphy Collection and Study Dr. Ayman Bin Yahya Sheikh</b>	41
3)	<b>Al-Kisa'i's (d. 189/ 805) Reading by Tradition Indicative Study Dr. Redwan Albakri</b>	95
4)	<b>Providing evidence for Qira'at based on Quran drawing "Hujjat AL-qira'at by Ibn Zangala as a model Dr. ABDO HASAN MOHAMMED AL-FAKIH</b>	147
5)	<b>The preference for Makki and Madani according to the commentators From the beginning of the Qur'an to the end of Surat Al Baqarah - ((collecting and studying)) - Dr. Turki bin Mohammed bin Rashid Al Roumi</b>	201
6)	<b>The Semantic Connotations in the Combination of the Two Second Person Pronouns in the Words Almighty Allaah: ((Qul Ara'aitakum)) A Comparative Study Between the Opinions of the Exegetes Dr. Hassan bin 'Awaad bin Bilal Al-'Awfi</b>	245
7)	<b>Using the History of Revelation in Exegetical Preponderance, An Applied Study on the Science of the Makki and Madani Dr. Aziza bint Miqd Al-Otaibi</b>	289
8)	<b>The sayings of Abdullah bin Ahmed bin Hanbal In Jarh wa Tadeel - Comparative Critical Study - Dr. Ahmed Abdllah Eid Almekhyal</b>	327
9)	<b>The rectification of Al-Hafiz Ibn Al-Dabbagh Al-Andalusi in correcting the Assimilation by Ibn Abd al-Bar Abdul Halim bin Mansour Medebbeur</b>	381
10)	<b>The approach of Imam Muslim In Criticizing the Chains of Narrators through the Introduction of Al-Şahīḥ and Al-Tamyīz - A Comparative Applied Originating Study Dr. Ibrahim Aqil Ali Al-Anzi</b>	455



## **Publication Rules at the Journal (\*)**

- The research should be new and must not have been published before.
- It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.
- It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.
- It should comply with the standard academic research rules and its methodology.
- The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.
- The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.
- In case the research publication is approved, the journal shall assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases – with or without a fee – without the researcher's permission.
- The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal – in any of the publishing platforms – except with written permission from the editor-in-chief of the journal.
- The journal's approved reference style is “Chicago”.
- The research should be in one file, and it should include:
  - A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
  - An abstract in Arabic and English.
  - An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
  - Body of the research.
  - A conclusion that includes the research findings and recommendations.
  - Bibliography in Arabic.
  - Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
  - Necessary appendices (if any).
- The researcher should send the following attachments to the journal:
  - The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

---

(\*) These general rules are explained in detail on the journal's website:

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

## **The Editorial Board**

**Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin  
Julaidaan Az-Zufairi**

Professor of Aqidah at Islamic University  
University

**(Editor-in-Chief)**

**Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-  
Baakiri**

Professor of Principles of  
Jurisprudence at Islamic University  
Formally

**(Managing Editor)**

**Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-  
Seyyid**

Professor of Qiraa‘aat at Islamic  
University

**Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad  
Ar-Rufā‘ī**

Professor of Jurisprudence at  
Islamic University

**Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-  
Husaini**

Professor of Fiqh-us-Sunnah at  
Islamic University

\*\*\*

Editorial Secretary:

**Dr. Ali Mohammed Albadrani**

Publishing Department:

**Dr. Omar bin Hasan al-Abdali**

## **The Consulting Board**

**Prof. Dr. Sa’d bin Turki Al-Khathlan**

A former member of the high scholars

**His Highness Prince Dr. Sa’oud bin**

**Salman bin Muhammad A’la Sa’oud**

Associate Professor of Aqidah at King  
Sa’oud University

**His Excellency Prof. Dr. Yusuff  
bin Muhammad bin Sa’eed**

Member of the high scholars

& Vice minister of Islamic affairs

**Prof. Dr. A’yaad bin Naarni As-Salarni**

The editor-in-chief of Islamic Research’s Journal

**Prof. Dr. Abdul Hadi bin Abdillah  
Hamitu**

A Professor of higher education in Morocco

**Prof. Dr. Musa’id bin Suleiman At-  
Tayyarr**

Professor of Quranic Interpretation at King Saud’s  
University

**Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-  
Hamad**

Professor at the college of education at  
Tikrit University

**Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri**

former Chancellor of the college of sharia  
at Kuwait University

**Prof. Dr. Zain Al-A’bideen bilaa Furaij**

A Professor of higher education at  
University of Hassan II

**Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer**

A Professor of Hadith at Imam bin  
Saud Islamic University

**Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-  
Tuwajjiri**

A Professor of Aqeedah at Imam  
Muhammad bin Saud Islamic University

### **Paper version**

Filed at the King Fahd National Library No.  
8736/1439 and the date of 17/09/1439 AH  
International serial number of periodicals (ISSN)  
1658- 7898

### **Online version**

Filed at the King Fahd National Library No.  
8738/1439 and the date of 17/09/1439 AH  
International Serial Number of Periodicals (ISSN)  
1658-7901

### **the journal's website**

<http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html>

The papers are sent with the name of the Editor -  
in – Chief of the Journal to this E-mail address  
Es.journalils@iu.edu.sa

(The views expressed in the published papers reflect  
the views of the researchers only, and do not  
necessarily reflect the opinion of the journal)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

# Islamic University Journal

of Islamic Legal Sciences

Issue: 204

Volume 1

Year: 56

March 2023